الشخصية المتخيلة عند يعقوب الشاروني

هالة عبد العال محمد عبد العال

باحثة ماجستير

كلية الآداب– قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة الشخصية المتخيلة عند يعقوب الشاروني من حيث الدور الذي تقوم به الشخصيات، وعلاقتها بالأحداث، لإبراز ما بها من متخيل يسهم في خلق العملية الإبداعية، لنتذوق إبداع الشاروني الفني في رسم شخصياته، معتمدًا على المنهج البنيوي السردي في الوصف والتحليل. وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناول أنواع الشخصية المتخيلة التي قسمناها إلى شخصية رئيسة (شخصيات إنسانية مألوفة– شخصيات اعتبارية غير إنسانية)، وشخصيات ثانوية (شخصيات داعمة للبطل– شخصيات معارضة للبطل)، والمبحث الثاني اهتم بدراسة أبعاد الشخصية المتخيلة وانقسم إلى ثلاثة أقسام : البعد الجسمي– البعد النفسي– البعد الاجتماعي، والمبحث الثالث توقف مع طرائق تقديم الشخصية من خلال تقنية الراوي (العليم– المصاحب) وقد انتهي البحث بخاتمة تضم أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الشخصية المتخيلة– يعقوب الشاروني– أدب الأطفال

Abstract:

The research deals with the study of the imagined personality according to Yacoub El-Sharouni in terms of the role played by the characters and their relationship to events, to highlight the imaginary in them that contributes to creating the creative process.Let us taste El-Sharouni’s artistic creativity in drawing his characters, relying on the structural-narrative approach in description and analysis. The research was divided into three sections: The first section dealt with the types of imagined personality,

which we divided into a main personality (familiar human personalities - inhuman legal personalities), and secondary personalities (characters supporting the hero - characters opposing the hero), and the second section was concerned with studying the dimensions of the imagined personality and was divided into three Sections: physical dimension - psychological dimension - social dimension The third section focused on the methods of presenting the character through the narrator technique (the All-Knowing - the Companion), and the research ended with a conclusion that includes the most important results.

Keywords : The Imaginary Character- Yacoub El sharouni- children's literature

مقدمة:

تعددت التعريفات واختلفت النظرة إلى الشخصية باختلاف مذاهب الكتابة القصصية، فنجد "لطيف زيتوني" يرى أن الشخصية: " كل مشارك في أحداث الحكاية سلبًا أو إيجابًا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءًا من الوصف. فالشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية [(i)].

مما يعني أن الحدث له دور أساس في تشكيل الشخصيات التي يخترعها الكاتب ويصنعها من مخيلته.

ونجد تعريفًا للشخصية بأنها: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقًا لأهمية النص، فعالة حين تخضع للتغيير، مستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها، أو مضطربة وسطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها، أو عميقة معقدة، لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ، ويمكن تصنيفها وفقًا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها"[(٢)]. فقد حصر الشخصيات على البشر، وتنوعت سمات الشخصيات حسب أقوالها وأفعالها في النص.

ويرى "فيليب هامون": "أن الشخصية ليست معطى جاهزًا، بل هي إنشاء يتم تدريجيًا على امتداد القراءة، وكونها ليست حصرًا ذات مفهوم أدبي ولا شكل إنساني فالأواني في المطبخ على سبيل المثال، قد تكون في رواية ما شخصيات"[(٣)]فسمات الشخصية تظهر تدريجيًا في أحداث القصة، وكونها ليست محصورة في شكل إنساني، بل تأخذ أشكالًا متعددة.

والمعنى الشائع للشخصية هو "مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية"(٤).

ويرى "محمد يوسف نجم "أن القصة لا يظهر نجاحها إلا من خلال براعة المؤلف في تصوير شخصياته، وجعل شخصياته حية أمام القارئ، وفي هذا يقول عن أثر الشخصية أن الذي "يعلق بذهنية القارئ بعد القراءة، ليس تطور الحوادث وتعقدها، بل الشخصية الإنسانية النابضة، التي خلقها الكاتب"(٥).

فالكاتب يقوم برسم شخصياته بعناية لتلقى إعجاب القارئ، لذا "تكون روعة القصة وقوتها نتيجة لمقدرة مؤلفها في رسم الشخصيات"(٦).والشخصية "في القصص التخييلي كائنًا ورقيًا متخيلًا ولكونها مجرد دور أو فاعل"(٧) تعتمد على مخيلة المؤلف، فهي إذن تمثل نجاح الكاتب وقدرته على الإبداع.

وهكذا يتضح مما سبق أن الشخصية يصورها الكاتب المبدع في عمله السردي، ومن ثم يقع على عاتقه القيام بوظيفة إبداعية مهمة لجذب انتباه القارئ، وذلك بالاعتماد على المتخيل الذي يساعد في عملية الإبداع الأدبي. ويلجأ الكاتب إلى المتخيل لتركيب الصور وبنائها بهدف ابتكار نماذج جديدة تتجاوز الواقع من خلال التحرر من قيود الزمن، فيسمح المتخيل بخلق عوالم جديدة وصور مبتكرة، ويقدم لنا تجارب مغايرة لما هو مألوف، وهذا الإبداع غالبًا ما يكون نتاج التفكير الفردي أو الجماعي، حيث إن المبدع لا يبدع لنفسه فقط، وإنما يبدع وفق ما يحتاجه المجتمع، وهكذا تنشأ علاقة جمالية بين الخيال والواقع،

وعلى الرغم من كون المتخيل من مكونات الواقع، إلا أنه يؤثر فيه ويحدث خلخلة في بنيانه(٨).

وتعد الشخصية المتخيلة من أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها السرديات، فهي بمثابة حلقة الوصل بين جميع المكونات السردية الأخرى، وهي المحور الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث، والعنصر الفاعل الذي يدور حوله الزمان، وهي التي تملأ المكان بحركاتها وتصرفاتها، كما أن الكاتب المتميز هو الذي يستطيع أن يخلق شخصياته ويتفنن في إبداعها، فهو يتخيل أبطاله يتكلمون ويتحركون، فتارة يستمد شخصياته من الواقع، وتارة يلجأ إلى رسمها من مخيلته.

والشخصية المتخيلة لا نعرف عنها إلا ما يريد الكاتب إبلاغنا عنها، فالكاتب هو الذي يرسمها بإبداعه ومخيلته، وأثناء عملية الإبداع تخضع الشخصية لعدة تجارب، ومن المنطقي أن يعرف الكاتب من خلال معمل خبرته كل ما يريد عن الشخصية، لأنه يريد أن يحقق رؤية معينة تدور في خلده، لكن يروق له أحيانًا تصنع أنه لا يعرف الشخصية جيدًا ويختار زوايا الرؤية ليقلل من معرفته بالشخصية(٩). وإن كان لهذه الشخصية وجود "فمن خلال كم هائل من الكلمات، إنها كلمات الراوي الذي يستخدم الخطاب المباشر في السماح لشخصيته بالكلام من خلال الأنماط اللغوية التي يستخدمها"(١٠).

ولقد أدرك الأدباء منذ القدم أهمية المتخيل في عملية الإبداع، لما له من دور كبير في إدراك المعرفة الجمالية للنصوص ومن ثم تأويلها وفهم أسرارها وتذوق جمالها. ويُعد يعقوب الشاروني من أبرز كتاب أدب الأطفال في العالم العربي حيث تميز أسلوبه بالإبداع الفني لجذب انتباه القارئ الطفل، وبناء على ذلك اخترت هذا البحث الذي يأتي تحت عنوان (الشخصية المتخيلة عند يعقوب

الشاروني)، ومن خلاله نتناول الشخصيات المتخيلة في أعمال يعقوب الشاروني من حيث: الدور الذي تقوم به الشخصيات، وعلاقتها بالأحداث، وذلك بهدف إبراز ما بها من متخيل، لنتذوق إبداع الشاروني الفني في رسم شخصياته، وعلى هذا الأساس انحصرت أهداف البحث في: التعرف على الشخصية المتخيلة عند يعقوب الشاروني. التعرف على أنواع الشخصيات المتخيلة. التعرف على أبعاد الشخصيات المتخيلة المختلفة. وتم استخدام المنهج البنيوي السردي لمحاولة وصف وتحليل الشخصيات، واخترنا مجموعة من أعمال الشاروني السردية للأسباب الآتية: ظهور المتخيل في هذه النماذج بشكل واضح. وجود مجموعة من الملامح الفنية المشتركة بين هذه النماذج. اختلاف وتنوع الفئات العمرية الموجهة لها القصص، فنجد قصصًا للأطفال من عمر (٨–١٠) سنوات، وروايات لليافعين من عمر (١٣– ١٥سنة).

وانطلاقًا من ذلك فقد انقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول أنواع الشخصية المتخيلة التي قسمناها إلى شخصية رئيسة (شخصيات إنسانية مألوفة– شخصيات اعتبارية غير إنسانية)، وشخصيات ثانوية (شخصيات داعمة للبطل– شخصيات معارضة للبطل)، والمبحث الثاني اهتم بدراسة أبعاد الشخصية المتخيلة وانقسم إلى ثلاثة أقسام : البعد الجسمي– البعد النفسي– البعد الاجتماعي، والمبحث الثالث توقف مع طرائق تقديم الشخصية من خلال تقنية الراوي (العليم– المصاحب) وقد انتهي البحث بخاتمة تضم أهم النتائج.

المبحث الأول: أنواع الشخصيات المتخيلة

[أ]– الشخصية الرئيسة:

الشخصية الرئيسة هي "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائمًا، ولكنها دائمًا هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"(١١)، فالشخصية الرئيسة تؤدي دورًا رئيسًا في القصة، وتدور حولها الأحداث، وتصب عندها كل الرؤى، ونقسمها إلى:

(أ)- شخصيات إنسانية مألوفة:

تتجسد في الطفلة "نعمات" في قصة **(المظلة العجيبة)**(١٢) التي تتربع على عرش الأحداث، حيث تبدو شخصية انطوائية ومنعزلة عن الآخرين، تعيش مع والدها في بيت واسع وكبير، يغمرها والدها بالحب ويدللها "يعطيها كل ما تطلب من حلى، ويشتري لها كل ما تريد من الثياب الجميلة المصنوعة من الحرير ومن أغلى أنواع الأقمشة"(١٣)، ظلت نعمات حبيسة في البيت ترفض الخروج، وانعزلت عن العالم خوفًا من انتقاد الناس لها ولجمالها، لكنها كانت تمد يد العون لكل محتاج فكانت ترعى مجموعة من الأطفال في بيتها "فكانت تقضي بضع ساعات كل يوم، في رعاية عدد من الأطفال الأيتام يجتمعون في بيتها تعلمهم القراءة والكتابة"(١٤). فهي شخصية عطوفة وحنونة وطيبة القلب، اتسمت بالكرم الواسع فقد أهدت السيدة العجوز خاتمًا ذهبيًا مما دل على شخصيتها المعطاءة والمحبة للخير.

أحداث القصة دلت على أن "نعمات" شخصية خجولة وغير واثقة في نفسها، حيث وضعت نقابًا حتى لا يرى أحد وجهها، وأخفت وجهها عند ذهابها للسوق كي لا تتعرض لسخرية تجرح مشاعرها الرقيقة، ظنًا منها أنها ليست

جميلة، ثم حدث تحولًا في شخصية نعمات في نهاية الأحداث، فظهرت شخصيتها الشجاعة التي دافعت عن الرجل الأحدب الذي تعرض لسخرية من حوله

وعليه فإن الشاروني من خلال تخيله لشخصية نعمات أراد أن يعلم الطفل أن القوة الحقيقية لا تأتي من المظهر الخارجي، بل من القبول الذاتي والثقة بالنفس وتقبلها كما هي. ويظهر المتخيل بشكل واضح في تغير شكل نعمات تحت المظلة، فالمظلة تتمتع بقوة سحرية قادرة على تحويل الأشياء إلى الأجمل ظاهريًا، فقد حولت نعمات إلى شابة جميلة جذبت انتباه من حولها وخطفت قلوبهم بسحر جمالها، وكذلك حولت الرجل الأحدب إلى شاب وسيم مرتفع القامة مستقيم،

لقد برزت الشخصة من خلال العمل ككل، أفعالها وأقوالها، وعلاقتها بالآخرين وحديثهم معها، فجاءت نهاية شخصية صادقة ومؤثرة ومنسقة مع ما عرضته لها الأحداث منذ البداية، يقول "رولاند بارت" معرفًا الشخصية بأنها "نتاج عمل تأليفي"[١٥]، وهذا ما نجده في قصة **(سر الخاتم)**[١٦]ويلعب فيها "الفلاح" الدور الرئيس، حيث كان في بداية الأحداث شخصًا فقيرًا هزيلًا، يرعى أرضه دائم الشكوى لأتفه الأسباب، يلوم سوء حظه ويسخط على عمله الشاق، طرقت الفرصة بابه في تحقيق أمنيته باستخدام الخاتم السحري القادر على تحقيق أمنية واحدة فقط. وبرزت سمات شخصية الفلاح من خلال حديثه مع الصائغ، حيث أظهر الفلاح سلامة نيته عندما أفشى سر الخاتم السحري وقدرته الخارقة، قال الفلاح للصائغ: "إن قيمة خاتمي هذا تزيد عن قيمة كل ما لديك من خواتم مجتمعة.... إنه خاتم يحقق الأمنيات"[١٧] مما أثار طمع الصائغ لسرقة الخاتم.

ولم يفكر الفلاح في ذلك لحسن نيته وطيبته المفرطة، ولم يشعر بسرقة الخاتم ومات وهو يظن أن خاتمه المزيف قادر على تحقيق الأمنيات.

وتحولت شخصية الفلاح في الأحداث إلى شخصية قوية وسعيدة قادرة على العمل بجد وإخلاص، لم يعتمد على الأمنية التي كانت بإمكانها أن تغير حياته فورًا كما كان يظن، واختار الاعتماد على نفسه والصبر على العمل الشاق، وكان حريصًا على عدم إهدار أمنيته تحسبًا للمستقبل، مما يدل على أنه شخصية غير متسرعة تفكر جيدًا قبل اتخاذ القرار.

نقرأ في القصة قول الفلاح لزوجته: "علينا ألا نتسرع، وأن نفكر جيدًا قبل أن نختار أمنيتنا"[١٨]، وهنا يتعلم الطفل من خلال تخيل الكاتب لشخصية الفلاح أن الأماني تتحقق بالجهد والعمل، والصبر والإصرار على النجاح، وأن نرضى بما لدينا ونحرص على استغلاله لنحقق أمانينا بأيدينا.

وفي قصة **(الباحثة عن الكنز)**[١٩] نجد "ندى" شخصية مغامرة، تتمتع بالفضول، كثيرة التساؤل، تحب الاكتشاف والبحث، مُغرمة بالحضارة الفرعونية القديمة، نشيطة، تقول: "خرجت مع أول ضوء لأعيش مع عشرات من ملوك مصر العظماء، يستريحون حولي في مقابرهم الحجرية ذات الرسوم النابضة بالحياة، والتي كانت ذات يوم مكدسة بالكنوز"[٢٠]. فقد خرجت "ندى" وحدها وسط تلال البر الغربي بالأقصر وضلت الطريق وهي تحاول البحث عن أعظم كنز في التاريخ، وخالفت كلام مشرفة الرحلة التي حذرتها من الخروج وحدها، مما يدل على أن ندى شخصية لا تحب التقيد بالقواعد والانصياع للأوامر، بل تميل إلى الاعتماد على النفس وتحدي التوقعات، تقول: "حذرتني مشرفة الرحلة من الخروج وحدي وسط تلال الآثار.."[٢١].

تدور الأحداث المتخيلة من سقوط "ندى" في بئر مقبرة فرعونية مهجورة، فتجد "ندى" نفسها مقيدة اليدين والقدمين أمام محكمة الفرعون الغاضب، ويسألها عن كيفية دخولها غرفة الكنوز السرية، لم تتردد من الإجابة دون خوف، يقول الراوي: "وقفت ندى متحدية، تقول بكل ثقة: اللص هو الرجل الذي كان محل ثقتك" فقد تحدت الفرعون بثبات وثقة بالنفس وألقت اللوم على كبير البنائين وزعمت أنه أقام مدخلًا سريًا لغرفة الكنوز، ودافعت بشجاعة عن وجهة نظرها أمام الفرعون والكاهن.

تقول ندى: "تذكرت حكاية الأخوين سارقي الكنز، استدعت ذاكرتي والد الأخوين، كبير البنائين في بلاط الفرعون، كنت قد قرأت حكايته"[٢٢]استطاعت "ندى" بحكمة وذكاء وفطنة أن تكشف الحقيقة للفرعون، وانتهت الأحداث باكتشاف ندى لوحة من الحجر الأحمر، بعد أن رفعت الظلم عن شخصيتين من أعظم شخصيات التاريخ، حتشبسوت والملك تحتمس الثالث، وصححت كثيرًا من أكاذيب التاريخ وأخطائه، وتوصلت إلى اكتشاف عظيم كما كانت تتمنى في البداية، رغم صغر سنها الذي لم يتجاوز ١٥ عامًا، فقد كانت نموذجًا للأطفال يحتذى به.

"وتكون القصة بمثابة دال من حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها، وسلوكها"[٢٣]ومن هنا تصبح الشخصية ذات دال ومدلول يؤيد كل منهما الآخر ويستند إليه، ومن تلك الشخصيات "**جميل**" و "**جميلة**" من كتاب **(أجمل الحكايات الشعبية)**[٢٤]وفيها ربط الشاروني بين الاسم ومسماه بين الشخصية كاسم علم وبين ما تقوم به من أفعال ومواقف، وما تدل عليه هذه الأفعال داخل الحكي، ولقد جاءت "جميلة" متفقة فيما

تتصف به من صفات وطباع مع ما يحويه اسمها من دلالة ومعنى، إنها شخصية فتاة غاية الحسن والجمال، خطبها ابن عمها "جميل" فكانت الغيرة تأكل بنات القرية من جميلة؛ لأنهن لم يكن جميلات مثلها، فلم تكن واحدة منهن تحب جميلة.

والفتيات وهن تحت تأثير الغيرة طلبن من جميلة أن ترافقهن إلى الغابة لجمع الحطب، ووافقت جميلة وذهبت معهن، ولم تكن تعلم بنواياهن الشريرة، فقد دبرن لها مكائد بهدف السخرية منها وإيذاء مشاعرها الرقيقة، وعندما وصلوا إلى بئر عميقة جدا تطلعت إحدى الفتيات إلى الماء وقالت في خبث: "هذه البئر تجلب الحظ الحسن، إن أي فتاة تلقي بحليها فيها، تسعد في زواجها وحياتها"[٢٥] وصدقت جميلة كلام الفتيات وألقت عقدها وقرطها المصنوعين من الذهب، وخلخالها المصنوع من الفضة، ووثقت جميلة في الفتيات بكل براءة وطيبة وهن يستغلن سذاجتها.

لم تهتم الفتيات بأمر جميلة وانصرفوا، وتركن جميلة وحيدة في الليل وسط الغابة، ولكن أثبتت جميلة شجاعتها ووفاءها بالعهد عندما ساعدها "الغول" وأخرج لها الذهب من البئر، وطلب الغول من جميلة أن تأتي معه غدًا في نزهة على ظهر حصانه، ووافقت جميلة وقالت بترحاب: "أنت طيب جدا، إنني أحب ركوب الخيل.... إذن سأنتظرك"[٢٦].

وقد تمكن الكاتب من رسم شخصية "جميلة" بالشكل الذي يجعل القارئ يتوحد معها ويحس بكل ما أحست به، أما "جميل" شخصية بطولية تمتزج

فيها الشجاعة بالذكاء والقوة، فقد أنقذ "جميلة" بعد أن حبسها الغول أعلى التل، ونامت جميلة نومًا عميقًا مسحورًا وكانت على وشك أن تتحول إلى غول هي الأخرى، ولكن بفضل شجاعة جميل أنقذها من الخطر، وقضى "جميل" على

الغول بعد المحاولات الثلاث التي نفذها بناء على كلام السيدة العجوز التي أعطته قطعة صغيرة من الخشب، وقطعة من الحجر، ووعاء صغيرًا به ماء وقالت له: "إذا تبعك الغول، اقذف قطعة الخشب بينك وبينه، ثم قطعة الحجر، ثم آنية الماء، واهرب منه بأسرع ما تستطيع"(٢٧).

ورمى جميل قطعة الخشب الصغيرة وقد تحولت إلى غابة كثيفة استطاع الغول أن يشق لنفسه طريقًا بين الأشجار وينقذ نفسه، عندئذ "رمى جميل خلفه قطعة الحجر الصغيرة، التي اعطتها له السيدة العجوز، فتحولت في الحال إلى سور ضخم"(٢٨)، واستطاع الغول أن يحدث ثغرة في السور ويواصل مطاردة جميل وجميلة، وفي النهاية رمى جميل بإناء الماء الذي قضى على الغول والكلب.

إن وصف الشخصية ورسمها بعناية يطبع صورة بصرية متخيلة للشخصية في مخيلة الطفل، وكأن الطفل يرى الشخصية حية أمامه في مخيلته، مما يجعله قادرًا على الاستمرار معها، والإنصات إليها، والتأثر بها(٢٩)، ومن ذلك ما نجده في قصة **(بلح الشاطر حسن)**(٣٠)حيث تميزت شخصية "الشاطر حسن" بالشجاعة والذكاء وعدم التردد في مواجهة التحديات والمخاطر التي تعترضه، بالإضافة إلى طيبة قلبه وكرمه وعطفه على الغرباء ومساعدتهم، فقد دلت أفعاله مع الرجل الأخضر بأنه كريم. قال الشاطر حسن: "تفضل بيضة، شاركني هذا الطعام البسيط"(٣١)، رغم أنه لا يملك إلا طعامًا قليلًا فإنه شارك طعامه مع الرجل الأخضر القصير.

وقرر "الشاطر حسن" مواجهة "الأميرة الشريرة" بالرغم من معرفته بمصير الرجال الذين حاولوا الاقتراب منها سابقًا وحولتهم إلى حجارة، هذه الشجاعة تظهر

رغبته في تحدي الأوضاع الصعبة والتصدي لها، وأخذ "الشاطر حسن" يصارع الأميرة بكل شجاعة وجرأة، يقول الراوي:

"وتماسك الفتى الجريء مع الفتاة الماهرة الماكرة يتصارعان ورغم مهارة الأميرة الفائقة، فقد تغلب عليها الشاطر حسن في وقت قصير، فاحمر وجه الأميرة من الخجل"(٣٢)

ونسى الشاطر حسن حذره من الأميرة وتناول منها الشراب وغاب عن الوعي، وعندما أفاق وجد نفسه ملقى على صخور الجبل وقد سرقت منه الأميرة البساط السحري والكيسين العجيبين، فقال لنفسه في ضيق: "كيف توقعت أن يتحول شر الأميرة وقسوتها إلى حب وطيبة؟ ليس من السهل أن يتحول الإنسان من الشر إلى الخير في لحظة واحدة"(٣٣) ولم يستسلم "الشاطر حسن" بل اعتمد على براعته في التفكير لابتكار خطة تمكنه من استعادة ما سلب منه، مما يعكس عزيمته وإصراره على تحقيق هدفه.

وظهر الجانب الإنساني والعادل في شخصية "الشاطر حسن" عند تعامله مع الاميرة الشريرة، فلم يكن هدفه الانتقام منها، بل اختار أن يشترط عليها إعادة الرجال التي حولتهم إلى أحجار وصخور، مقابل مساعدتها لتشفى من (القرون) التي ظهرت على رأسها، مما يعكس إحساس "البطل" القوي بالمسؤولية تجاه الآخرين. فهو يسعى لتحقيق العدالة بدلًا من الاستفادة الشخصية فقط، وهو ما يجعل شخصيته تتسم بالتعاطف والرحمة حتى مع الأعداء، هذه السمات المتنوعة وأفعاله النبيلة تبرهن للأطفال أن البطل الحقيقي ليس فقط من ينتصر في المعركة، بل من ينتصر على التحديات بالعقل والنزاهة والشرف.

"والتشخيص السليم علامة من علامات القصة الجيدة، ولابد أن يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة، ويتفهم دورها، ويحدد مواقفها، حتى يتعاطف معها وجدانيًا، والقصة دائمًا معرض لأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة، فيحاول أن يتعرف عليهم من خلال الصورة التي يرسمها لهم الأديب"(٣٤)، فيتعرف الطفل على شخصيتين جديدتين متناقضتين في قصة **(البئر العجيبة)**(٣٥)، وظف الكاتب الشخصيات بعناية ضمن نسيج خيالي جذاب، حيث ينفردان بالبطولة ويحركان مجرى الأحداث، وهما "أمينة" و "جميلة". يعرض الشاروني من خلالها صورتين متناقضتين: صورة الفتاة الإيجابية دائمة العمل والابتسام التي تعمل بجد ونشاط، وصورة الفتاة السلبية الكسولة في عملها دائمة الغضب والصياح.

وتبدأ الأحداث مع "أمينة" تلك الشخصية الإيجابية فهي تساعد أمها دائمًا في كل عمل، تنظف البيت، تخبز الخبز، وتصنع الزبد والجبن، تغزل الصوف، وعندما ذهبت لتعيش مع السيدة العجوز كانت في غاية الاجتهاد والنشاط في عملها.

نقرأ في القصة: "وأقبلت أمينة على العمل بأمانة وإخلاص، بعد أن أحست بعطف السيدة العجوز وطيبتها، وحلاوة حديثها وألفاظها"(٣٦) لذا كافأتها السيدة العجوز وأهدتها ذهبًا كثيرًا غطى قمة رأسها إلى أطراف قدميها والتصق بكل الملابس الحريرية الفاخرة التي ارتدتها أمينة. قالت لها العجوز: "هذا الذهب كله لك، خذيه معك، فهو المكافأة التي تستحقيها مقابل عملك معي، ومساعدتك لي"(٣٧).

وعلى نقيض ذلك شخصية "جميلة" الفتاة الكسولة التي تهرب من أي عمل، ودائمة الغضب والتذمر، وعندما ذهبت لتعيش مع السيدة العجوز كانت

غاية في الإهمال والكسل، لذلك كافأتها العجوز بالصبغة السوداء التي غطت وجهها. قالت لها العجوز: "هذه الصبغة السوداء هي المكافأة التي تستحقينها مقابل عملك معي، ومساعدتك لي"(٣٨).

لقد نجح يعقوب الشاروني في رسم الملامح الإيجابية لشخصية "أمينة" من خلال حوارها وأفعالها الطيبة مع الآخرين ومع السيدة العجوز التي كافأتها في نهاية الأحداث جزاء لحسن عملها وإخلاصها، كما نجح في رسم الملامح السلبية لشخصية "جميلة" من خلال مواقفها وأفعالها وأقوالها السلبية مع الآخرين فنالت الجزاء المستحق، ليتعلم الطفل أن الجزاء يكون من جنس العمل.

ويتجلى المتخيل في الحوار الذي دار بين "أمينة" و"جميلة" مع الورد والخبز والشجرة، مما أظهر تعاطف "أمينة" معهم عندما طلبوا منها مساعدتهم، لم تتردد فقد سقت الورد بالماء فقال لها الورد الأحمر وهو يضحك: "ليجعل الله لوني الأحمر في وجنتيك، ولا يجعله في عينيك"(٣٩)، وأخرجت الخبز من الفرن فهمس لها وقال: "ليجعل الله لون قلب الخبز الأبيض في بشرتك ولا يجعله في شعرك"(٤٠)، وهزت أغصان شجرة البرتقال الأصفر فدعت لها الشجرة وقالت: "ليجعل الله لون برتقالي الأصفر في شعرك ولا يجعله في بشرتك"(٤١) وشكروها على مساعدتهم، أما "جميلة" فتركت الورد الأحمر يعاني من العطش والذبول، وخافت أن تحترق أصابعها من الفرن فتركت الخبز يحترق، وتركت البرتقال يفسد فوق الشجرة وأسرعت إلى بيت السيدة العجوز التي أظهرت قوة البئر السحرية عندما قالت:

"يا بئر...يا بئر...اجعلها تلبس الحبر الكثير

يا بئر...يا بئر...اجعلها تلبس الخيش الكثير"(٤٢)

فتحولت ملابس جميلة إلى ملابس خشنة من الخيش القاتم، والتصقت بها الصبغة السوداء.

وفي قصة **(هدايا فيروز)**[٤٣]نجد "فيروز" ابنة شعبان الأب الفقير الذي يعيش في قرية تجاور الجبل، ويعمل في البحث عن الملح بين صخور الجبل وفي كهوفه ويبيعه لأهل قريته، ورغم عمله الشاق فإن عيشته كانت في غاية الضيق، وبسبب صبره وتحمله كان حظه سعيدًا، فقد وجد فصًا من الماس في كيس الملح الذي يجمعه من الجبل، فكان بداية الخير الذي نزله عليه، فقد رزقه الله بعد اشتياق كبير بمولودة اسماها "فيروز"، الفتاة الجميلة والذكية والتي كانت وجه الخير على والديها منذ يوم مولدها، فجاءت إلى الدنيا ومعها بشائر السعادة والفرج، وكأن وجودها كان بداية لحياة جديدة مليئة بالبركات.

يقول الراوي: "هكذا خرجت فيروز للبحث عن الملح مع والدها ورغم أن شعبان لم يكن قد وجد أي قدر من الملح طوال الأيام الماضية، إلا أنه في هذا اليوم الذي خرجت فيه فيروز. وجد شقًا كبيرًا فملأ كيسه"[٤٤].

وتزوجت فيروز من الأمير الوسيم في مدينة كبيرة مبنية من البلور الثمين، وعاشت في راحة وسعادة، لكنها أشفقت على حال والدها وقالت له: "ليس من العدل يا أبي أن أعيش في كل هذا النعيم، وأتمتع بالراحة والسعادة، وتعيش أنت وأمي في فقر وتعب"[٤٥]. فقررت فيروز أن تساعد والدها وتعطيه هداية سحرية عجيبة ليسدد ديونه ويعيش عيشة هنية.

فأعطت "فيروز" والدها جحشًا صغيرًا قادرًا على إخراج قطع ذهبية كثيرة من فمه، وقالت له: "إنه أصغر من أن تركبه، وأضعف من أن يستطيع جر عربة، لكنه يساوي وزنه ذهبًا. فما عليك إلا أن تضع تحت فمه صندوقًا، ثم تأمره

قائلًا: أسمعنا صوتك الجميل، ومع أن صوته لن يكون جميلًا إلا أن قطع الذهب ستتساقط من فمه حتى تملأ الصندوق، وستكون تلك القطع الذهبية أثمن شيء شاهدته في حياتك"(٤٦).

تميزت شخصية "فيروز" بالوفاء والامتنان، فهي تُقدر ما بذله والدها من جهد وعطاء خلال سنوات حياتها، ومن أجل رد الجميل والتعبير عن حبها العميق له أهدته **الجحش الصغير** الذي لم يبق مع والدها مدة طويلة، فقد سرقه "صاحب الفندق" ورجع شعبان إلى ابنته يشكو لها حاله.

وهذه المرة أهدت فيروز والدها **مطحنة القمح**، وقالت له: "احرص جيدًا على هذه المطحنة، فهي لن تعطيك دقيقًا، بل ستعطيك كل ما تتمنى من أصناف الطعام"(٤٧). كانت هذه المطحنة سحرية تقدم لمن يستخدمها أشهى وأجود الطعام دون مقابل، لكن صاحب الفندق سرقها من شعبان كما سرق الجحش الصغير، وهو ما دل على طيبة "شعبان" وسذاجته، فلم يكتشف السارق إلا من ابنته الحكيمة "فيروز" التي شكت إن السارق هو "صاحب الفندق".

فقدمت فيروز لوالدها هذه المرة عصا سحرية مطيعة قادرة على ضرب الظالم بكل قوة، فقالت فيروز: "هذه عصا تطيع صاحبها، فإذا ظلمك شخص أو أصبح قاسيًا عليك، فانظر إلى الصندوق وقل للعصا أخرجي من فراشك، فإنها سرعان ما تخرج قفزًا من الصندوق، وتتجه نحو الظالم، وتنهال عليه ضربًا، ولن تكف عن الضرب إلا إذا صحت بها قائلًا عودي إلى نومك يا عصا، فإنها تكف عن الضرب وترجع إلى الصندوق"(٤٨)، ونفذ شعبان كلام فيروز وأخذ العصا وانهالت ضربًا على صاحب الفندق السارق، واسترد شعبان الجحش الصغير ومطحنة القمح بمساعدة ابنته فيروز، وتغيرت حياته إلى الأفضل.

تظهر الأحداث علاقة الأب بابنته المبنية على الحب العطاء المتبادل ، ففي بداية الأحداث يظهر "الأب" رمزًا للتضحية والكفاح من أجل حياة كريمة لعائلته، حيث يعمل بجهد لإحاطة ابنته بالرعاية والراحة والأمان غير مهتم

بمشقة العمل، وعنما تكبر الابنة وتبدأ حياتها الزوجية تعكس القيم التي زرعها فيها والدها، مما يدل على نبل أخلاقها الكريمة، "والطفل ينمو من خلال التقليد والتقمص، والطفل أثناء مروره بالعديد من الخبرات في الأدب، وتقمصه للعديد من الشخصيات، يكتسب الاتجاهات والعادات والقيم التي تسود مجتمعه، وهكذا يكون عاملًا مساعدًا على نموه في الاتجاه المرغوب في ظل ثقافة مجتمعه"[٤٩] فيتعاطف الطفل مع الشخصيات الخيرة والطيبة، في مقابل رفضه للشخصيات الشريرة والنفور منها.

وقد قدم لنا الشاروني شخصية **(الشاطر محظوظ)**[٥٠] منذ البداية وحتى نهاية القصة كشخصية تتقدم نحو الخطر دون تردد، فهو شجاع وذكي، قوي ونشيط، متواضع، سمع عن الأميرة التي سجن كثيرون من أجلها لأن الملكة كانت ترفض كل من يتقدم لخطبة ابنتها؛ خشية أن يصبح هو الملك ويستأثر بالسلطة لنفسه، فكانت تضع أمامهم العراقيل وتلزمهم القيام ببعض الأعمال الصعبة، وإذا عجز أحد منهم تسجنه في جزيرة وسط البحر طوال حياته يرعى الأغنام والماعز. وقرر "الشاطر محظوظ" أن يذهب لخطبة الأميرة رغم المخاطر التي ستحاوطه، فإنه أصر بعزيمة قوية أنه لن يعيقه شيء عن إتمام مهمته.

في طريقه قابل "سيدة عجوز" تبكي على ابنها الذي خطفه "العملاق" وطلب منها أن تأتي له بحصان أبيض ليفك أسر ابنها، فطلبت السيدة من الشاطر محظوظ أن يعطيها حصانه الذي يمتطيه.**يقول الراوي:**"رق قلب محظوظ لموقف

السيدة العجوز المحزن، وأحس بلهفتها على ابنها، وبدون تردد فوجئت السيدة بالفتى يقفز عن حصانه إلى الأرض ويرفعها بذراعيه القويتين ليضعها على ظهر الحصان ويقول لها: اذهبي إلى ابنك وفقك الله"(٥١). يظهر هذا الموقف نبل ومروءة "محظوظ" وسلامة قلبه النقي، فقد ساعد السيدة العجوز دون مقابل، مما يجعله "الراوي" بطلًا بإنسانيته وكرمه.

ومن هنا بدأت رحلة "الشاطر محظوظ" العجيبة بعدما تغيرت ملامح "السيدة العجوز" إلى امرأة جميلة الملامح والصوت العذب، وقالت لمحفوظ: "لا ترجع إلى مدينتك أيها الفتى الطيب، وستقابل في طريقك خمس غرائب عجيبة"(٥٢). وصادف محظوظ في طريقه مجموعة من الأصدقاء يتصفون بصفات غريبة وعجيبة، تمكنوا من مساعدته حتى وصل إلى ما يريد.

يقول محظوظ: "لابد أن اتخذ اتباعًا في أثناء الطريق، اختارهم بنفسي"(٥٣) واستطاع الانتصار على "الملكة الظالمة".

وبفضل التعاون وحسن التفكير والتخطيط الجيد، انتصر محظوظ على الشر وأنقذ الأميرة من السجن الذي وضعتها فيه الملكة، ووضع الشاطر محظوظ الملكة في نفس السجن عقابًا لها وجزاء على أنانيتها وقبح أفعالها: "وعاش محظوظ مع الأميرة في سعادة وهناءة، يخدمهما في إخلاص الأتباع الخمسة الأمناء الطيبون"(٥٤).

واختار الشاروني اسم "الشاطر محظوظ" ليدل على الحظ السعيد الذي لم يكن وليد الصدفة، وإنما كان بفضل التعاون ومساعدة الأصدقاء، وحسن التخطيط الجيد والتفكير معًا، فقد وصل محظوظ إلى ما يريد، واستطاع محظوظ أن ينمي شخصية الطفل القارئ ويغرس فيه المبادئ الأخلاقية والقيم النبيلة.

نستنتج من خلال ما سبق أن الشاروني حرص على خلق شخصيات نابعة من الواقع المعاش، تحمل دلالات إنسانية من خلال تصوير أفعالها وصفاتها، مما ساعد في إقناع المتلقي بأنه أمام شخصيات واقعية لعب المتخيل دوره في رسمها.

(ب)- شخصيات اعتبارية غير إنسانية:

ينقل الشاروني الأطفال في رواية **(ثورة الأمهات في بيت الأسد)**[٥٥] على عالم متخيل، يمتد بين المساحات الواسعة شبه الخالية من الأشجار، إنه عالم الحيوان المتخيل، وتأتي شخصية "**الأسد**" نموذجًا للبطل المحوري، والقائد لجماعته المكونة من أربعة أمهات وأربعة عشر من الأشبال تجاوزوا عمر عامين، وتعيش جماعات الأسود مع غيرها من الحيوانات تكافح وتصارع من أجل إعلان السيادة والبقاء للأقوى، ليستأثر القوي بالسلطة، وينهار الضعيف معلنًا استسلامه وضعفه، وترتفع صيحات الغضب بين التأييد والرفض للتقاليد المتوارثة التي تتحكم في مصير أجيال متعاقبة من جماعات الأسود (الأشبال) فتنصب الأقوى على رأس السلطة بينما تخلع عن الأضعف كل مقاليد الحكم والملك، فإذا تغلب الأقوى على الأضعف حل محله، واكتسب حق السيطرة على جماعته من الأمهات والأشبال، فيصبح قائدها الجديد ويقضي على كل شبل من أبناء الزعيم الذي طرده، ليتسع المكان لصغار ذلك الغازي وحدهم.

عمل الشاروني على أنسنة الحيوانات وإعطائها بعدًا رمزيًا من خلال الأفعال والحركات والسلوك التي تؤديه، فتبدأ أحداث الرواية مع "**الأم**" التي تعبر عن مخاوفها المتزايدة التي بدأت مع هزيمة وانسحاب الأسد "ليث" قائد المجموعة في معركة صيد خاسرة، أمام واحدة من البقر الوحشي، انسحب فيها الأسد ليث

ليترك جماعته فريسة لجوع قاتل ينهش أحشاءها، مما أثار مخاوف الأم وأخذت تحدث نفسها في قلق عن ضعف قوة "ليث" زوجها وزعيم جماعة الأسود، لتزداد المخاوف بداخلها وتملأ خيالها صورة ما قد يحمله المستقبل القريب لصغارها الأشبال من مخاطر مروعة، فتقول: "قد يتغلب على أسدنا ليث

أحد الأسود الأكثر منه قوة أو قطيع من الأسود ممن يجولون مشردين باحثين عن جماعة مات زعيمها، أو أصابه ضعف؛ فيتغلبون عليه، ويأخذون مكانه بعد أن يهزموه أو يطردوه، ثم يسيطرون على جماعته ومنطقة صيده ونفوذه"(٥٦).

ملأ الخوف والقلق قلب الأم خوفًا على أشبالها الصغار ، وأخذت تفكر وتسأل نفسها سؤالًا مريرًا:

"أية نهاية فاجعة ظالمة تنتظر صغاري؟ بل صغارنا كلنا؟!!لماذا صمتت أمهاتنا، جيلًا بعد جيل، عن الوقوف في مواجهة هذا العدوان الظالم الذي اعتاد الذكور ممارسته، بغير اهتمام بحقوق ومشاعر الأمهات، بل جعلوا ذلك العدوان الوحشي حقًا من حقوقهم لا يسمحون لأحد أن يناقشهم فيه؟"(٥٧).

وتتكاتف الأمهات من أجل الوقوف أمام العدوان لحماية أبنائهم من الخطر المحتمل، فكانت الأمهات نموذجًا للأم المخلصة التي تحاول حماية أبنائها ورعايتهم بهدف تأمين حياتهم المستقبلية والحفاظ على حقوقهم في المجتمع.

ولعب المتخيل دورًا في قصة **(الرحلة العجيبة لعروس النيل)**(٥٨) حيث تتناول القصة شخصية غير إنسانية تسمى "وفاء" تعيش في البر والبحر، تحمل رأس إنسان وذيل سمكة، نجحت في إبلاغ رسالتها إلى الأصدقاء الخمسة

(أمل– دعاء– علاء– عادل– نبيل) ليحافظوا على مياه النيل من التلوث، وأصبح لها ساقان مثل بقية البشر هدية من "ملك النيل"، الذي قال لها:

"اخترتك يا وفاء لمهمة صعبة وهامة جدا، منذ الآن، لن تظلي من عرائس النيل، ستخرجين إلى العالم الخارجي، لتبلغي الناس جميعًا أن يكفوا عن تلويث مياهي، إذا نجحت في توصيل رسالتي سيتحول ذيلك إلى ساقين"(٥٩). وتبين لنا أن القاص قد برع بخياله في حسن انتقاء أسماء مناسبة لشخصياته، ونجد ذلك في شخصية "وفاء" عروس النيل، ويدل هذا الاسم على الإخلاص والأمانة والمحافظة على العهد.

وتدور الأحداث حول مغامرة عجيبة تحكيها عروس النيل للأصدقاء الخمسة، حيث بدأت المغامرة من نزول "عروس النيل" إلى قاع النيل وتعرفها على مجموعة من العرائس والأسماك، مثل: السمكة بلطية والدكتور قرمط، تقول وفاء: "إنه عالم ملآن بالحب والخير والجمال"(٦٠). وتقودها الرحلة إلى مفاجآت غريبة لم تكن تتوقعها وفاء، لتتعرف من خلالها على ما يعانيه نهر النيل من تلوث كبير يعكر صفو مياهه ويقتل ما به من أحياء مائية ويجعل حياة كل من به في خطر، تقول وفاء:

"هنا أحسست بحزن شديد، وبدأت أشعر أنني أختنق، بعد أن تغير لون ماء النيل ومذاقه ورائحته، واضطررنا أن نقترب من الشاطئ، لنلتقط أنفاسنا التي كادت أن تنقطع"(٦١) فسعت عروس النيل إلى مواجهة هذا التلوث والخطر، ووجهت رسالتها إلى البشر بضرورة المحافظة على ماء النيل، فتقول: "إذا تخلى كل إنسان عن واجبه، سيصبح العالم خرابًا"(٦٢).

وعليه فإن الكاتب من خلال تقديمه لشخصية عروس النيل المتخيلة، فإنه أراد أن يتعلم الطفل الوفاء والإخلاص، و الحرص الشديد على الحفاظ على مياه النيل من التلوث.

وفي قصة **(كنز جزيرة عروس البحر)**[٦٣] نجد "عروس البحر" من الشخصيات المتخيلة التي تعيش في جزيرة الغاب والحلفاء، "أشعة الشمس تذيبها إذا ظلت خارج الماء أو قريبة من ضوء الشمس وحرارتها عند سطحه، فتصبح موجة تترامى بغير حياة على الشاطئ"[٦٤]، القى عليها الصياد شبكته وسقطت في الماء والأحبال تلتف حولها، وتمكن "عماد" و"سماح" من إنقاذها وتحريرها من شبكة الصياد.

شاع بين الناس اعتقاد أن "عروس البحر" مسئولة عن اختطاف الشباب الذين يختفون تحت ماء النيل أو عند شاطئه، فتسحرهم عروس البحر وتختطفهم، فظهرت في بداية الأحداث كشخصية شريرة ومتوحشة، يخاف منها البشر "هذه العروس أشد أعداء الإنسان خطرًا"[٦٥]، وبعدما تطورت الأحداث اكتشفنا حقيقة "عروس البحر"، فهي فتاة جميلة وطيبة القلب، متسامحة، كانت تتمتع بسعة صدر، لم تغضب من الاتهامات المنسوبة إليها، بل دافعت عن نفسها بتسامح وأوضحت الحقيقة بكل ثقة وحكمة.

قالت عروس البحر: "كيف تصدقون أقوالًا لا يوجد دليل على صحتها...شباب لا يجيدون السباحة ويتحدون زملاءهم أن يعبروا النهر سباحة فتتغلب عليهم تيارات الماء القوية، وآخرون تسيطر رغباتهم على تفكيرهم لا يعرفون أماكن الدوامات قرب الشاطئ ثم يجازفون بالنزول وحدهم للسباحة،

وصيادون تنقصهم الخبرة فتلتف نباتات القاع حول سيقانهم عندما ينزلون لتخليص شباكهم التي تعذر عليهم جذبها، وفي النهاية يقولون: إنها عروس البحر"[٦٦].

استطاعت عروس البحر المتخيلة أن تُلهم الصغار الحرص الشديد على التأكد من المعلومات قبل تصديقها.

وفي قصة **(الصياد المسكين والمارد اللعين)**[٦٧] نجد "عبد الله البري" صيادًا فقيرًا، له زوجة وأولاد ثلاثة (سعدية– سامع– سمعان) يرعاهم ويحرص على كسب قوته لسد حاجات البيت، فكان نشيطًا يذهب مبكرًا قبل طلوع الشمس ليصطاد السمك، فوجد جرة نحاسية كبيرة مغلقة، خرج منها "مارد عملاق" محبوسًا فيها عدة مئات من السنين، فكان غاضبًا وأقسم أنه سيقتل من سيخرجه من الجرة، وعندما أطلق سراحه الصياد "عبد الله البري" أراد المارد أن يقتله، ولكن بفضل ذكاء الصياد وحيلته تمكن من خداع المارد العملاق وحبسه في الجرة مجددًا.

قال الصياد للمارد العملاق: "لي طلب واحد، إذا نفذته سأموت راضيًا. أنا لا أصدق أن جنيًا طويلًا وضخمًا مثلك يمكنه أن يدخل في هذه الجرة الصغير، إنها لا تتسع حتى لأصبع واحد من أصابع قدمك، أريد أن أرى كيف تستطيع الدخول فيها"[٦٨] ودخل "المارد" إلى الجرة ليثبت للصياد أنه قادر على ذلك، واستطاع "الصياد" أن يحبس المارد ويغلق عليه الجرة، وعاد عبد الله البري إلى بيته سالمًا.

وفي اليوم التالي، فكر الصياد أن يستغل فرصة ظهور "المارد" ليحقق له أمانيه، فعاد مجددًا إلى نفس المكان الذي ألقى فيه الجرة، وكان المارد هذه المرة مسالمًا، فطلب من الصياد أن يلقي بشبكته في البحر ليؤكد له سلامة نواياه الحسنة، ورفع "عبد الله البري" شبكته فوجد إنسانًا **يقول له:**

"أنا اسمي عبد الله البحري، فأنا من أبناء البحر، وكل أهلي يعيشون فيه، هيا نتعاهد على الصداقة، وفي مثل هذه الساعة من كل يوم، نتقابل هنا، فأعطيك ما تشاء من ثروات البحر، مثل اللؤلؤ والمرجان وتعطيني من ثروات الأرض مالا نجده عندنا في قاع البحر، مثل الفاكهة والخضروات"(٦٩).

وتعاهد الصديقان على الصداقة، وحرص "عبد الله البري" على الوفاء بوعده الذي اخذه على نفسه "لعبد الله البحري" الذي ظهر له من البحر وهو يعطيه كل يوم من ثروات الأرض، مقابل ذلك يعطيه عبد الله البحري من ثروات البحر بما لا يستطيع كل منهما العثور عليه إلا عند الآخر، فتغيرت حياة "الصياد" إلى الأفضل وارتفع مستوى معيشته، وأصبح مستشارًا للسلطان وانتقل للعيش في القصر السلطاني بعد أن خصص له السلطان غرفة تجاور قاعة العرش السلطاني.

وأخذ "عبد الله البحري" "عبد الله البري" في جولة تحت الماء ليريه عظمة وجمال ما خلقه الله، **يقول عبد الله البحري:** "سأعطيك دهانًا تدهن به جسمك، فتستطيع أن تبقى تحت الماء بغير أن يصيبك سوء"(٧٠)، "وأمضى عبدالله البري أربعين يومًا في ضيافة صديقه عبدالله البحري، يشاهد في كل يوم من المخلوقات والنباتات ما لم يتصور أن يرى مثله في الشكل أو اللون، أو أساليب الحركة، أو الاختباء من الأعداء"(٧١).وانتهت الأحداث بنهاية الصداقة بين عبد الله البري وعبد الله البحري بسبب الاختلاف في وجهات النظر، يقول عبد الله البري في استنكار: "قد نختلف، لكن لماذا تنتهي صداقتنا بسبب هذا الاختلاف"(٧٢). سعى الشاروني من خلال تخيله لشخصية عبد الله البحري وعبدالله البري إلى خلق بعض القيم الأخلاقية للأطفال، منها: الإخلاص والوفاء بالوعود، وعدم التوافق

في وجهات النظر لا ينبغي أن يؤثر على العلاقات الطيبة بين الناس، فالاختلاف في الرأي جزء طبيعي في حياة البشر.

[ب]- الشخصية الثانوية:

الشخصية الثانوية لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية، لما لها من دور مهم في البناء القصصي، و"إنه من الخطأ جعل قصص الأطفال قائمة على بطل مركزي واحد، بل ينبغي أن تشتمل على نماذج بشرية مختلفة تتمثل فيها عدة نواح من الحياة"(٧٣)، فالشخصيات الثانوية "تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"(٧٤)، ونقسمها إلى قسمين:

(أ)- شخصيات داعمة ومساندة للبطل:

من الشخصيات الثانوية الداعمة للبطل والتي تلعب دورًا إيجابيًا، أصدقاء "الشاطر محظوظ" أصحاب الصفات الخارقة للطبيعة. "**الرجل البدين**" القوي الذي انتزع الشجرتين من الأرض وأخذ يرقص بهما، وساعد محظوظ وأكل ثلاثين بقرة من حظيرة الملكة التي طلبت من محظوظ تناولهن في

محاولة ماكرة منها لتعجيزه، إلا إن الرجل البدين ساعد محظوظ على تخطي هذه المهمة و" سرعان ما التهم الماشية كلها، كذلك أكل كل ما لدى الملكة من دجاج، ولم يترك لها بطة أو إوزة. ثم أخذ يتسل يأكل الخبز، إلى أن أصبح القصر خاليًا من أي طعام"(٧٥).

والرجل "**صاحب الأنف**" المثير للعواصف والأذن الكبيرة الذي يعمل طحانًا، فيخرج الهواء من أنفه بقوة وسرعة هائلة ليحرك ويدفع أجنحة الطواحين، وأذنه

الكبيرة التي يسمع بها صوت الأسماك والأشجار والطيور في البلاد البعيدة. استطاع من على بعد مائة ميل أن يقضي على حراس الملكة من خلال أنفه.

يقول الراوي:

"سد صاحب الأنف العجيب فتحة أنفه، فانطلق صاروخ من الهواء، أوقع الحراس واحدًا بعد الآخر من فوق أسوار القلعة، ويقذف بهم على بعد مائة ميل"(٧٦).

و"**حاد البصر**" الذي ساعد محظوظ في تحديد مكان الخاتم في البئر العميقة التي تبعد مائة ميل، وأرشد محظوظ على مكان الأميرة، حيث "رفع الحاد البصر قطعة الخشب عن عينيه، وتلفت هنا وهناك ثم ثبت نظره ناحية البحر، وقال: لقد اخفتها داخل شجرة مجوفة، فوق تلك الجزيرة البعيدة وتركتها تبكي"(٧٧)، وكشف حاد البصر لصديقه محظوظ في نهاية الأحداث عن مكان الملكة العجوز، فاكتشفها مختفية في أحد الأبراج العالية.

و"**الرجل ذو الساقين الطويلتين**" الذي يقفز بهما في كل خطوة مائة ميل، فتمكن من إحضار الخاتم بسرعة من البئر قبل غروب الشمس كما طلبت الملكة من محظوظ، وتمكن من إخراج الأميرة من سجنها، "سرعان ما استخدم صاحب الذراعين الطويلتين ذراعيه، فأخرج الأميرة من نافذة سجنها، ثم جذب العجوز من مخبئها، ووضعها في السجن نفسه الذي كانت قد ألقت بالأميرة فيه"(٧٨).

و"**الرجل الذي يرتدي معطفين**" فوق ثياب صوفية ثقيلة، لأن جسمه بارد، فإذا فك أزرار معطفه ستنخفض الحرارة حوله وتتجمد الأشياء من حوله، فقد استطاع أن يحول البحر إلى أرض صلبة من الجليد الأبيض ليتمكن محظوظ

من العبور فوقه ليصل إلى الأميرة. وتمكن أيضًا من إنقاذ محظوظ وأصدقائه من الموت بعدما اشعلت الملكة النار في الغرفة النحاسية لتقضي عليهم "ففتح معطفه، وسرعان ما أصبحت الغرفة رطبة باردة، فعادت البهجة إلى الجميع"(٧٩).

وكذلك أيضًا نجد شخصية "**السيدة العجوز**" رغم أنها شخصية عابرة إلا أن أفعالها تمثل نقطة تحول حاسمة في رحلة البطل، فهي تؤدي دور المرشدة العابرة في الأحداث، من خلال تزويد البطل "جميل" بالمعلومات حول مكان "جميلة"، قالت السيدة العجوز عندما سألها جميل عن مكان جميلة:

"منذ سنة مضت، حمل فتاة جميلة إلى منزله، الذي تراه هناك على قمة التل المرتفع، قد تكون تلك الفتاة هي جميلة التي تبحث عنها، لقد رأيتها معه على ظهر حصانه الأسود، وهو في طريقه إلى بيته، ورأيت في وجهها علامة صغيرة تحت عينها اليمنى"(٨٠) وساعدت السيدة العجوز البطل وأعطته قطعة خشب وحجر وآنية ماء، وطلبت منه إذا رأى الغول يقذف عليه هذه الأشياء ليتمكن من الهروب منه، وبالفعل نجح "جميل" بفضل مساعدتها.

وفي قصة (المظلة العجيبة) ظهر "**الرجل الأحدب**" كشخصية عابرة، ظهرت في أواخر القصة ليلقن البطلة درسًا تتعلمه، لترضى عن نفسها وعن شكلها، وتفهم أن الجمال الحقيقي نابع من القلب، حيث تعرضت شخصية "الرجل الأحدب" إلى الظلم والتنمر.

نقرأ في القصة:

"رأت جمعًا من الناس يلتفون حول رجل أحدب مسكين، كانوا يجذبونه من ملابسه ويصيحون فيه...ابتعد عن هنا أيها المخلوق المشوه...وصاحت إحدى الفتيات: انظري كم هو قزم مخيف"(٨١). أما "نعمات" البطلة فنظرت له بحب

وعطف واعطته مظلتها، ليتحول إلى شاب وسيم مستقيم القامة بفعل المظلة السحرية العجيبة.

كل شخصية بالنسبة "لكلود بريمون" يمكن أن تكون عاملًا لمجموعة من المتواليات والأفعال الخاصة بها، فإن كل شخصية مهما كانت ثانوية فهي بطلة متواليتها الخاصة بها(٨٢)، ففي قصة (الرحلة العجيبة لعروس النيل) استطاع الكاتب إظهار ما يعانيه نهر النيل من مشكلات في رسم صورة متخيلة عجيبة مليئة بالإثارة والبهجة، ساعدت في رسمها بجوار البطلة، الشخصيات الثانوية التي تمثلت في "عرائس النيل" التي تعيش في فقاعات بلورية أُطلق عليها اسم (برج العرائس) موجودة تحت الماء في الأعماق، صنعتها عرائس النيل بمساعدة الأسماك بعيدًا عن التلوث والخطر المائي الذي تسبب فيه البشر.

قامت عرائس النيل باستقبال "وفاء" عروس النيل الجديدة، **وقالت كبيرتهن:**

"أنتِ في برج عرائس النيل، ونحن العرائس التي شاركت في احتفالات وفاء النيل السابقة، نعيش في هذا العالم المائي مع النيل والدنا العظيم، هو يقدم لنا الحياة بمائه وخيراته، ونحن نرعاه، ونحاول المحافظة على نظافته...لكننا لم نستطع أخيرًا إلا تنظيف هذه الفقاعة...نحن نحذرك، لا تتسببي في تلويثها"(٨٣).

هكذا استقبلوا عروس النيل الجديدة بجفاء وحذر، حيث دفعهم تلوث المياه إلى الحرص الشديد على نظافة الفقاعات التي يعيشون فيها، لأنها المنفذ الوحيد الآمن. وعبرت إحدى الفتيات عن حزنها من ذلك، وقالت: "لقد اعتدنا يا وفاء أن نكون أكثر ترحابًا بضيوفنا، لكننا غاضبون"(٨٤).

لم تحزن "عرائس النيل" وحدها، بل شاركتها الحزن الأسماك، مما دفع "السمكة بلطية" التي ظهرت في دور مرشدة عروس النيل الجديدة إلى البكاء. فقد

أخذت "السمكة بلطية" عروس النيل الجديدة في جولة في أعماق النيل، لترى بعينها سبب تلوث المياه، وموت النباتات التي ذبلت، وموت السمك من شدة الألم أمام أعينهم.

قالت وفاء:

"شاهدت الدموع تتساقط من عيني السمكة بلطية، حزنًا على صديقتها...**وفي أسى قالت السمكة بلطية:**هل رأيت يا وفاء الضحايا يتساقطون كل يوم، وأهل العالم الذي جئت منه يتجاهلون الخطر المميت الذي تسببوا فيه"(٨٥).

نجح الشاروني في رسم الشخصيات الثانوية بطريقة متخيلة يتعاطف معها القارئ الطفل، حيث أظهر جوانب ضعفها من خلال إجبارها على العيش في المياه الملوثة التي تزيد تلوثًا يومًا بعد يوم، ومخاوفها من أن تتعرض الفقاعات البلورية التي صنعتها هي والأسماك إلى التلوث فتموت، فكانت تأمل أن يكف البشر عن إلقاء المخلفات في مياه النيل.

ومن الشخصيات الداعمة للبطل بالنصح والتوجيه شخصية "**سعدية**" ابنة الصياد "عبد الله البري"، فهي شخصية حكيمة تتمتع بالذكاء والإبداع والتفكير السليم، والقدرة على مواجهة المواقف الجديدة بأفكار جديدة. فقد أحسنت التفكير في الطريقة المثالية للتعامل مع "المارد العملاق" رغم صغر سنها. **تقول سعدية:** " لو كنت معك، لكان آخر ما أطلبه، أن أتحدى ذلك الجني الأحمق في مباراة للعبة الشطرنج"(٨٦). فكرت سعدية في ترويض المارد ليحقق لها ما تتمنى وتكسب صداقته بالحيلة بدلًا من إضاعة الفرصة الذهبية من يدها، تقول سعدية: ""اطلب منه أن يصبح صديقي، مثل الجني الذي خرج من مصباح علاء

الدين"[٨٧]، استطاعت سعدية أن تُلهم والدها فكرًا جديدًا للتعامل مع الجني من حيث استغلال قدراته والاستفادة منها والانتصار عليه بدلًا من الخوف من الخوف منه والشعور بالضعف والرعب أمامه.

وشخصية "**الخباز**" الرجل الكريم الذي حرص يوميًا على منح الصياد "عبد الله البري" خبزًا دون أن يطلب منه أي مقابل، مما يعكس طيبته ورغبته الصادقة في مساعدة الآخرين، فكان رمزًا للعطاء النقي، حيث دفعه فعل الخير أن يضع بعض النقود في يد الصياد، وهو يقول له: "وهذا قرض صغير، يمكن أن ترده عندما تستطيع"[٨٨].

وفي قصة (هدايا فيروز) نجد "**الأمير الوسيم**" ظهر في بداية الأحداث في صورة كلب أصابته لعنة فتحول على هذا الشكل، ولتنتهي اللعنة كان عليه أن يتزوج من "فيروز" ابنة شعبان الفقير، قال الأمير الوسيم: "إذا لم أتزوج ابنتك سأصبح حيوانًا مرة أخرى"[٨٩]. تمتع الأمير بقدرات سحرية فقد أعطى شعبان جريدة النخل وطلب منه عندما يريد أن يرى ابنته أن يضرب الأرض عن يمينه بالجريدة ثم يضربها عن يساره، ليجد نفسه في مدينة كبيرة كلها مبنية من البور الثمين. وكان الأمير الوسيم صاحب الهداية العجيبة التي أعطتها فيروز لأبيها، مما يدل على كرم الأمير في تقديم كل ما يملك لإسعاد زوجته.

وفي قصة (سر اللحية البيضاء) نجد "**الدب**" قد ظهر في بداية الأحداث كدب أسود كثيف الشعر، لا يأكل إلا العسل، ودود وطيب القلب، نشأت بينه وبين البنتين "زهرة" و"وردة" علاقة صداقة قوية قضى معظم فصل الشتاء في التردد على بيتهم ليلعب معهم في مرح وسعادة إلى أن أتى فصل الربيع وقرر الدب الودود أن يذهب ليحرس كنوزه من السرقة، **يقول الدب:** "يجب أن أذهب

إلى مكان بعيد في الغابة لأحرس كنوزي من رجل شرير، لقد سبق لهذا الرجل أن استولى على جزء كبير من ثروتي، ويريد سرقة بقيتها. إن ثلوج الشتاء تمنعه من البحث عن كنوزي، أما في الربيع والصيف. فتذوب وأبعده عنها"(٩٠).

وفي نهاية الأحداث نكتشف حقيقة الدب الأسود، فهو أمير وسيم ورشيق، عُرف بالشجاعة والحكمة والعدل، حاول القزم الشرير أن يستولى على كنوزه، فقام "الأمير" بمطارته في الغابة ليسترد أمواله من القزم اللص، وأثناء المطاردة حول القزم "الأمير الوسيم" إلى دب أسود، وبفضل مساعدة "زهرة" و"وردة" استطاع الأمير أن يقضي على القزم ويسترد أمواله ويعود إلى هيئته البشرية وتزوج من "وردة"، وتزوجت "زهرة" من أخيه.

ومن الشخصيات التي ظهرت في قصة (سفن الأشياء الممنوعة)،"**السندباد**" الشخصية التي لا تعرف المستحيل، كان وجوده درسًا يتعلمه أبطال القصة حتى يتمكنوا من التغلب على أي شيء بعزيمة وإصرار وحسن تدبير، والدليل على ذلك ما فعله السندباد عندما وجد نفسه في جزيرة بها أحجار وصخور، خالية من الماء والنباتات، يستحيل النجاة منها، يقول السندباد: "لا يوجد شيء أختبئ خلفه ولا مكان أختفي فيه أفضل ما أفعله التماسًا للأمان ولمواجهة أي احتمالات مستقبلية، هو أن أقعد على الأرض من غير حركة، وأخفي نفسي بعباءتي رمادية اللون، إنه يشبه ما حولي من صخور. ثم أصبر ساكنًا لمواجهة ما يمكن أن تحمله لي هذه الجزيرة من موت أو حياة"(٩١). وأخفى السندباد نفسه تحسبًا لأي خطر قادم، حتى هبط بجواره طائر هائل الحجم. ولذكاء السندباد وسرعة بديهته أدرك أنه وجد أملًا للنجاة من الجزيرة، حيث قام بفك شال عمامته وربط نفسه بقوة بمخلب الطائر الذي استقر بجواره، وارتفع الطائر وهو لا

يشعر بالسندباد معلق بمخلبه، وهبط على شاطئ يزدحم بأشجار الفاكهة وينابيع الماء، وتمكن السندباد من إنقاذ نفسه من خلال تفكيره السليم. "السندباد وضع فرضًا وانتظر في صبر ليختبر صحة هذا الفرض، استعد بتفكير سليم لمواجهة توقعات المستقبل"(٩٢) ونجح وتغلب على المستحيل.

وعلى غرار ذلك نجد "**علاء الدين**" لم ييأس عندما اختفى قصره من مكانه بكل ما فيه واختفت زوجته معه، ففكر علاء الدين في طريقة ليسترد بها قصره وزوجته، وتذكر أن معه خاتم سحري "ورفع علاء الدين يده اليمنى أمام عينيه يتأمل الخاتم الذي يحيط بالإصبع الأوسط وأسرع يدعكه بقوة سرعان ما تجسد أمامه جني هائل الحجم انحنى له في احترام: شبيك لبيك، خادم الخاتم بين يديك"(٩٣). طلب "علاء الدين" من "خادم الخاتم" أن يساعده ليسترد قصره وزوجته، لكن جني الخاتم كان ضعيفًا مقارنة بالجني الذي حمل القصر تنفيذًا لأوامر الساحر الشرير الذي يريد القضاء على علاء الدين.

فكر علاء الدين في وضع خطة بديلة لكي يستغل ما في يده، وطلب من خادم الخاتم أن ينقله إلى مكان قصره وتسلل إلى غرفة الساحر الشرير، ووضع له مسحوقًا منومًا في كأس شرابه، واسترد مصباحه الذي سرق منه وتمكن من استعادة زوجته وقصره، وتغلب علاء الدين على الساحر الشرير بفضل تخطيطه الجيد والحكيم.

ونجد "**مرجانة**" زوجة علي بابا التي تميزت بقدرتها على التفكير السريع، فقد استطاعت أن تتغلب على الأربعين لصًا، وكانت العقل المدبر في إنقاذ علي بابا من خطط اللصوص، وقالت بكل ثقة وحكمة: "نغلي كل الزيت

الذي يملأ القدرتين، ونصبه عليهم واحدًا بعد الآخر"[٩٤]. يقول علي بابا: "من كان يتصور أن يتغلب اثنان على أربعين؟! ظننت أن هذا مستحيل"[٩٥].

ومن الشخصيات الثانوية في قصة نهر الذهب، نجد شخصية "**ملك النهر الذهبي**" المسؤول عن النهر، حيث وجد الطيبة في "شهاب، فأراد أن يقدم له نصيحة ثمينة حتى يصل إلى قمة النهر الذهبي، وطلب منه أن يلقي في النهر ثلاث قطرات من الماء الطاهر ليتحول النهر له إلى ذهب. هكذا ساعد البطل ليصل إلى الكنز، وظهرت قوته الخارقة والعجيبة من خلال قوله: " استدار، وسار نحو النار، وخطا إلى أشد أجزائها حرارة، ووقف فيه، وأخذ قوامه يكتسب لونًا شديد الاحمرار نتيجة الحرارة العالية، ثم لم يلبث أن صار أبيض لامعًا، ثم غمر الحجرة ضوء وهاج، وتلاشى ملك النهر الذهبي"[٩٦].

(ب)- شخصيات معرقلة ومعارضة للبطل:

نجد شخصية "**الغول العملاق**" من الشخصيات الثانوية المتخيلة في قصة (جميل وجميلة) التي ترسم ملامحها وحدود تواجدها في صيغة محكية واقعية، حيث تمثل الشخصية الشريرة التي تحاول أن تخدع البطلة من خلال عقد صفقة معها ليستخرج لها الحلي من البئر، مقابل أن تذهب "جميلة"

معه في نزهة على ظهر حصانه الأسود. وتحول "الغول العملاق" في شكل أمير وسيم بفعل قدراته السحرية، وذهب إلى بيت جميلة وناداها بصوت هامس: "جميلة.... جميلة"[٩٧].

وركبت جميلة الحصان خلف الغول المتخفي في شكل الأمير الوسيم، وذهبوا إلى بيت الغول، ونامت جميلة نومًا مسحورًا استغرق عامًا كاملًا وهي

تحت تأثير السحر، "وقد أخذ شعرها ينمو وينمو، وأخذت أظافر أصابع يديها وقدميها تنمو وتنمو. وعندما تستيقظ، ستصبح غولًا هي الأخرى"(٩٨) ودخل "الغول العملاق" في صراعات مع البطل "جميل"، أدت في نهاية الأحداث إلى موت الغول وانتصار "البطل جميل" على الشر.

ومن الشخصيات الثانوية شخصية "**الأميرة الشريرة**" في قصة (بلح الشاطر حسن)، حيث تتسم بالخبث والأنانية والمكر والاستبداد، استخدمت جمالها وسحرها كوسيلة لإيقاع الرجال في فخها ثم تحويلهم إلى حجارة وصخور، هذا السلوك يعكس طبيعتها القاسية والمتسلطة، فهي ترى في الزواج تهديدًا لسيطرتها وتفضل أن تعاقب كل من يجرؤ على الاقتراب منها.

تملك "الأميرة الشريرة" قوة سحرية هائلة لكنها تستخدمها بشكل ظالم، مما يدل على شعورها بالتفوق على الآخرين ورغبتها في الحفاظ على سلطتها بأي ثمن، حتى لو كان ذلك يعني تدمير حياة الآخرين. ودلت أفعالها مع "الشاطر حسن" على تكبرها واعترافها بجريمتها، حيث **قالت** في غطرسة: "هل هذا كل ما لديك، لتقدمه مهرًا للأميرة، التي راح ضحيتها مائة شاب"(٩٩)، وأظهرت ردت فعلها بعد أكلها للتمرة جانبًا مختلفًا من شخصيتها، فشعرت بالحزن والانكسار عندما فقدت جمالها وظهر لها قرن على رأسها، مما عكس ضعفها الداخلي وارتباطها العميق بمظهرها الخارجي، وقررت التنازل عندما واجهتها خسارة كبيرة، و**قالت** للشاطر حسن: "إذا نفذت هذا الشرط، سأفقد قوتي كلها"(١٠٠)، ورغم خبثها نجد أن لديها جانبًا هشًا يحتاج إلى المساعدة، مما يجعلها شخصية معقدة تجمع بين القوة المدمرة والهشاشة النفسية، واستسلمت لبشاعة العقاب على أفعالها الشنيعة "وأسرعت تعيد كل من حولتهم إلى حجارة إلى هيئتهم البشرية"(١٠١).

وفي قصة (الباحثة عن الكنز) نجد "**الفرعون**" شخصية متخيلة من الحضارة الفرعونية القديمة، يعبر عن القوة والسلطة والمهابة، بدأ مواجهته مع البطلة بنبرة حادة مليئة بالغضب، مما يدل على أنه سريع الانفعال خاصة عندما يتعلق الأمر بحماية ممتلكاته وحدودها، فيطرح كثيرًا من التساؤلات ليستجوب البطلة، فيقول لها: "من أعطاك سر وجود هذه الغرفة الخفية المخصصة لحفظ كنوز الملك؟!...كيف اكتشفتِ الوسيلة السحرية للدخول إلى هنا...أنت إذن شريكة صاحب الجثة مقطوعة الرأس، التي أمسكت بها أسنان الفخ الذي وضعناه هنا لضبط السارق"(١٠٢).

كان "الفرعون" متمسكًا بمبدأ الإخلاص والولاء والأمانة ويظن أن كل رجاله أمناء، رغم أن هذه الثقة تعكس جانبًا إيجابيًا إلا أنها تظهر سذاجة الفرعون، مما يجعله عرضة للخداع والمكر، فلم يعرف حقيقة الممر السري الذي بناه كبير البنائين إلا من البطلة القادمة من المستقبل. **يقول الفرعون:** "كل رجالي أمناء، وجريمتك مزدوجة: تسرقين الملك، ثم تأخذين معك رأس شريكك لإخفاء شخصيته وتختفين"(١٠٣).

وحاول الفرعون الحفاظ على هيبته وثقة الشعب فيه، فتخلى عن الصدق والشفافية ليخدم المصلحة العامة، واستطاع تزييل الحقيقة وأخفاها عن الشعب لحمايته من الفوضى والذعر، مما يدل على أن "الفرعون" يتميز بالحكمة والحرص الشديد على استقرار مملكته مهما كلفه ذلك.

رسم يعقوب الشاروني شخصية "الفرعون" بأبعاد أخلاقية متناقضة، تجمع بين الحكمة والرغبة في السلطة، وبين الحذر والخوف من خسارة ثقة الشعب فيه،

يقول الفرعون: "هذه نهاية اخترعناها، أنا ووزيري، لكي يهدأ الناس، جعلنا الناس يتصورون أننا توصلنا إلى الحقيقة، لكي يستعيدوا شعورهم بالأمن والثقة"(١٠٤).

وفي قصة (الشاطر محظوظ) تبرز شخصية "**الملكة**" التي تتسم بالمكر والخداع، حيث تعمل بحذر لضمان الحفاظ على مكانتها وسلطتها في القصر، فتخشى فقدان نفوذها إذا تزوجت الأميرة من أي شاب يمكن أن يحل محلها، فوضعت عقبات أمام الشبان حتى لا يتمكن أحد من تنفيذ طلباتها وتبقى هي المسيطرة على المملكة. **يقول الراوي:**

"طلبت منهم العثور على جواهر صغيرة جدا، ضاعت منذ زمن بعيد جدًا أو إحضار طيور غريبة جدًا، من أماكن بعيدة جدًا، أو نقل صناديق ثقيلة جدًا، إلى أماكن عالية جدًا، كل هذا في وقت قصير جدًا"(١٠٥)، وكلما فشل أحدهم في المهمة أكدت "الملكة" على ضعفه وعدم كفاءته في الزواج من الأميرة، ويكون السجن مصيره في جزيرة وسط البحر يرعى الماعز والأغنام.

كانت "الملكة" قادرة على التلاعب بالآخرين، حيث تَظهر للجميع بمظهر الملكة الصالحة والمخلصة التي تحرص على مصلحة "الأميرة"، لكنها في الخفاء تخطط بكل خبث، فتزرع الشكوك في نفس الأميرة تجاه كل خاطب، وتبالغ في خطورة المهام التي تطلبها لتتأكد من استحالة نجاح أحد.

وبعد أن نفذ "الشاطر محظوظ" طلبات "الملكة" الثلاثة بنجاح وأصبح جديرًا بالزواج من الأميرة، أعدَّت الملكة له فخًا، وحبسته هو وأصدقاؤه في غرفة واسعة أرضها من النحاس وأغلقت الباب، وقالت للخدم: "اوقدوا نارًا كبيرة تحت الغرفة ذات الأرض النحاسية، ويجب أن تظل النار متأججة طوال الليل"(١٠٦)، إلا أن

خطتها فشلت في القضاء على "الشاطر محظوظ"، وكان جزاء مكرها وخبثها وضعها في السجن نفسه التي حبست فيه الأميرة.

وفي قصة (سر الخاتم) اتسمت شخصية "**الصائغ**" بالمكر والخداع، فقد سرق الخاتم السحري من الفلاح بعد أن استدرجه إلى بيته، قال الصائغ للفلاح في خبث: "هيا معي إلى منزلي، إنك ضيفي هذه الليلة"(١٠٧) وسرق "الصائغ" الخاتم من الفلاح المسكين، وأعمى الطمع بصيرته، وعلى الفور أغلق الغرفة بإحكام وتمنى أن يحصل على مليون قطعة ذهبية، وتساقطت عليه القطع الذهبية وكانت بمثابة عقابًا لجشعه وطمعه، فالطمع لا يجلب السعادة، بل يزيد من الأزمات والعواقب، وكل فعل سيئ يأتي بنتائج سلبية تؤثر عليه "وقد اختفى الصائغ الذي فارقته الحياة تحت أكوام الذهب التي تراكمت عليه"(١٠٨).

وقد نوع يعقوب الشارونيفي الشخصيات، فكما جاءت من عالم الإنسان جاءت أيضًا من عالم الحيوان، ويأتي المثال على ذلك من قصة (كنز جزيرة عروس البحر)، حيث جاءت "**ملكة الضفادع**" ضخمة، عيناها جاحظتان، تريد أن تقضي الشمس على عروس البحر لتتخلص منها، فدخلت في معركة قاسية مع أبطال القصة "سماح وعماد" لتمنعهم من مساعدة عروس البحر، فقالت لهم بغرور: "هذه جزيرتي... أنا ملكة الضفادع هنا... اتركا كل مخلوق فيها لمصيره"(١٠٩). عكس ذلك قوة "ملكة الضفادع" وسيطرتها المطلقة على الجزيرة، ولتحقيق أهدافها الشريرة سلطت جيشها بالكامل لمهاجمتهم.

نقرأ في القصة:

"تعالى ضجيج هائل صادر عن مئات الضفادع التي قفزت ناحيتنا من وسط أعواد الغاب والحلفاء، واندفعت تصدم وجهينا وعيوننا، ونقيقها الهادر يمنعنا من سماع أحدنا الآخر"(١١٠).

لم تكتف بذلك ملكة الضفادع، بل استخدمت أسلوب التهديد والتخويف، وكانت كلماتها قاسية مليئة بالغضب والكره لأبطال القصة "هددتني بحرماننا من النوم والرؤية وتناول الطعام... حذرتني بأننا سنجد الضفادع في طعامنا وعيوننا وداخل أفواهنا وفراشنا"(١١١).

وظهرت شخصية ملكة الضفادع بأنها لديها القدرة على التخطيط الجيد، والقدرة على التلاعب بعقول الآخرين، حيث فكرت في مؤامرة ماكرة لفصل "عماد وسماح" عن أصدقائهم، فطلبت منهم أن ينتزعوا الريشة الحمراء من قائد الطيور لتحول أصدقاءهم إلى أعداء حتى تتمكن من طردهم بسهولة من الجزيرة، تقول: "أنا أعرف الطريق، لكن إذا امسكتما الريشة الحمراء الطويلة بعد انتزاعها من ذيل قائد الطيور السوداء، سينكشف أمام عيونكما الطريق لمعرفة مكان السفينة الغارقة"(١١٢). ولكن في نهاية الأحداث فشلت مخططاتها ومؤامراتها المليئة بالشر والكراهية.

أما شخصية "**الأم**" فجاءت شخصية قلقة تحاول حماية أبنائها بشكل مفرط، فتفرض على الأبناء "سماح" و"عماد" قيودًا صارمة، فلا تسمح لهم بالخروج أو اللعب بحرية خوفًا من تعرضهم لأي أذى، فهي تفترض وجود خطر دائم ينتظر أبناءها، مما يجعلها غير قادرة على التهاون في قراراتها الحازمة.

نقرأ في القصة:

"لم تتوقف والدتي عن مخاوفها وتحذيراتها، ممنوع الخروج بعد العودة من المدرسة، ممنوع لعب الكرة، لا أصدقاء ولا صديقات في البيت"(١١٣). خوف الأم الزائد جعلها تقيد حياة أبنائها وتؤثر على حريتهم وتجاربهم الشخصية لكن ذلك بدافع الحب والحنان.

وفي قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين) نجد "**المارد العملاق**" الذي ظل محبوسًا في جرة مئات السنين، فقد كان واحدًا من جنود نبي الله سليمان الحكيم، لكنه خالف أوامر النبي سليمان فعاقبه بحبسه في الجرة وأغلقها جيدًا وألقى بها في البحر. وخلال المائة عام الأولى عاهد "المارد" نفسه بأن من سيطلق صراحه سيجعله ثريًا، ولكن لم ينقذه أحد. فوعد نفسه خلال المائة عام الثانية أن من سيخرجه من الجرة سيعطيه أعظم كنوز البحر، ولم يخرجه أحد.

لم ييأس المارد العملاق فوعد نفسه خلال المائة عام الثالثة أن من سيحرره من سجنه في الجرة سيجعله ملكًا على أكبر بلاد الدنيا. وبدأ الحزن يصيب قلبه في المائة عام الرابعة وتعهد خلالها أن ينفذ ثلاث رغبات لمن ينقذ ويخلصه من الجرة. يقول المارد: "عندئذ أصابني غضب شديد، فأقسمت أن من يطلق سراحي بعد ذلك، سوف أقتله"(١١٤). ووقعت الجرة في يد "الصياد المسكين" في المرة التي تعهد فيها "المارد" أن من سيحرره سيقتله على الفور، وصاح المارد وسأل الصياد عن طلبه الأخير قبل أن يقضي عليه. سعى المارد العملاق للانتقام دون رحمة ولا شفقة، فداخله مليء بمشاعر الكراهية والغضب، وبالرغم من قوته الهائلة التي أظهرها فإنه وقع في فخ الحيلة التي دبرها الصياد له. وانتصر الصياد المسكين على قوة المارد العملاق بالعقل والحكمة.

أما "**القزم**" رجل عجوز ضئيل الحجم، دائم الغضب، كلماته قاسية، لا يعرف كيف يشكر الآخرين على مساعدتهم له، فهو ناكر الجميل ودل ذلك من خلال تعامله مع "زهرة ووردة" التي ساعدتاه أكثر من مرة ولم تجد الأختان منه إلا الكلمات القاسية بدلًا من الشكر والعرفان على إنقاذ حياته. ومع تطور الأحداث وجدنا القزم هو الشخصية الشريرة فقد سرق الأمير وحوله إلى دب واستولى على كنوزه وأمواله، وكانت لحيته الطويلة سر قوته، ففقد قوته مع فقدان لحيته التي قامتا بقصها "زهرة ووردة"، فكانت نهاية القزم نتيجة لأفعاله الشريرة "الدب لم يلق بالًا إلى كلمات القزم، وهوى بكفه الهائلة على المخلوق الشرير، ولطمه لطمة واحدة قوية، جعلته يطير في الهواء على شكل قوس كبيرة، ويختفي عن الأنظار تمامًا، ولم يره أحد بعد ذلك أبدًا"(١١٥).

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية المتخيلة

للشخصية أبعاد مختلفة ومتعددة يرسمها الكاتب لتأطير العملية السردية المتخيلة برمتها بما يتكون منها من عناصر فنية خاصة، أبرزها على

الإطلاق الشخصية التي ترتبط بالحدث ارتباطًا مباشرًا فتتولى مهمة التصريح به، وبما أن للشخصية في السرد مثل هذا الحضور، فقد اكتسبت الكثير من الأبعاد، وفق الدور الذي ينتظر منها أن تقوم به، أو على وفق القناع الذي تتوارى خلفه أو ترتديه(١١٦)، ومن ثم نرى إن الشخصية ترتكز على ثلاثة أبعاد رئيسية، هذه الأبعاد تجعلها في اختلاف مع الشخصيات الأخرى، وقد يركز الكاتب على بعد واحد أو أكثر، وهذه الأبعاد هي:

"أ- **البعد الجسمي:** ويتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه، وأثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها.

ب- البعد الاجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته.

ج- البعد النفسي: ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضًا، مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء أو انبساط..."(١١٧).

نجد هذه الأبعاد منتشرة في شخصيات القصص الرئيسة والثانوية عند يعقوب الشاروني، حيث جسدت لنا شخصية "**الفلاح**" البعد الجسمي من خلال القول: "وصل إلى شجرة ترتفع عالية في السماء، سرعان ما أخذ يقطع بفأسه أكبر أغصانها، ما إن بدأ الغصن الضخم يميل نحو الأرض"(١١٨) مما يظهر قوته البدنية. ونجد "**أمينة**" الفتاة الجميلة بيضاء البشرة والشعر الأصفر، يقول الراوي: "احمر خداها، ابيضت بشرتها، واصفر شعر رأسها"(١١٩)، وعلى عكس ذلك نجد شخصية "**جميلة**" صفراء الوجه "حمراء العينين، بيضاء الشعر، تغطيها الصبغة السوداء"(١٢٠).

و"**عروس البحر**" الفتاة الرشيقة صغيرة السن، جسمها ذيل سمكة "عيناها واسعتان، شعرها طويل"(١٢١)، صوتها عذب. و"**القزم**" العجوز القوي مضحك الشكل، كان "قصيرًا، ضئيل الحجم، له وجه مسن، ولحية بيضاء، يبلغ طولها من ذقنه حتى قدميه"(١٢٢)، بالإضافة إلى قوته البدنية التي مكنته من شق جذع

الشجرة، نجد ذلك واضحًا في قوله: "لدى القزم الضئيل تلك القوة الهائلة التي مكنته من شق الجذع"(١٢٣).

ويصف الكاتب "**السيد القصير**" فيقول: "له أنف طويل جدًا، ووجه شديد الاحمرار، وشعر أبيض كالثلج، طويل ومسترسل على ظهره، ولم يكن طول القزم يتجاوز أربع أقدام ونصف قدم"(١٢٤) ولقب بسيد الامطار والرياح، فهو قزم مسن.

و"**جميلة**" اسم على مسمى، فهي فتاة في غاية الجمال "في وجهها علامة صغيرة تحت عينها اليمنى"(١٢٥). و"**عرائس النيل**" الجميلات التي تمتاز بالرقة والرشاقة، ومن بينهم عروس "نحيفة الجسم، لها شعر ذهبي طويل"(١٢٦). و"**الضفدعة**" الضخمة التي كانت نظراتها نارية، وعيناها جاحظتان "قفزت بين أرجلنا ضفدع لم نر مثل ضخامتها طوال حياتنا"(١٢٧).

و"**ملك النهر الذهبي**" الذي نجده: "إنسان كبير في السن، وكان الوجه قد صيغ من الذهب الخالص البراق، وله شعر ذهبي طويل، وأنف أحمر وعينان غاضبتان"(١٢٨).

و"**قائد السرب**" من الطيور التي لونها أسود "تميزه ريشة حمراء أكبر من مثيلاتها من ذيول غيره"(١٢٩). ومن أصحاب الشاطر محظوظ نجد "**الرجل البدين**" عينيه كبيرتين، وبطنه كأنها تل من بعيد، قوي جدا، "اتجه الرجل البدين إلى شجرة كبيرة، ولف ذراعه حول ساقها الغليظة، وانتزعها في سهولة من الأرض"(١٣٠).و"**الرجل صاحب الأنف والأذن الكبيرة**" وقد "سد فتحة أنفه اليمنى بأصابع يده، وظهرت أذنه اليسرى كبيرة جدا كأنها أذن فيل"(١٣١).

كما يظهر هذا البعد بشكل واضح في شخصية "**المرأة العجوز**" قبيحة الشكل، فهي امرأة كبيرة في السن، تظهر على وجهها التجاعيد، فتقول: "إن عظامي هشة رقيقة، وإذا لم يكن الفراش لينًا مستويًا، سيؤلمني جسمي، ولن أستطيع النوم"(١٣٢) مما يدل على ضعف جسمها وهشاشته. كذلك نجد شخصية "**الأسد ليث**" في قوله: "لون شعر لبدة ليث الأصفر أصبح داكنًا كأنه تغير إلى اللون البني"(١٣٣) ليدل على تقدمه في السن وتراجع قوته البدنية.

ويظهر البعد الاجتماعي واضحًا في قوله: "كان عبد الله فقيرًا جدًا، لا يكسب إلا القليل الذي يحفظ حياته وحياة زوجته وأولاده الثلاثة"(١٣٤)، ويتبين من خلال قول الراوي المكانة الاجتماعية الفقيرة التي ينتمي إليها "**عبد الله المسكين**"، وفي موضع آخر نجد قوله: "استطاع عبد الله البري أن يرتفع بمستوى معيشة أسرته، فارتدوا ملابس أفضل، والتحقت سعدية الذكية بالمدرسة، وامتلأ البيت بأثاث جديد، بعد أن قاموا بطلاء البيت وتجديده"(١٣٥)، فنجده في هذا الموضع قد تغيرت مكانته الاجتماعية وأصبح ثريًا.

كما يظهر هذا البعد بشكل واضح في شخصية "**السلطان**" في قوله: "لكن وجود كل هذا الكنز الكبير في بيتك، خطر على حياتك وحياة أولادك. اقترح عليك أن تنقل أنت وأسرتك وكل ما تملك إلى قصري، حيث أجعلك من رجالي الذين أستشيرهم وأستمع إلى آرائهم"(١٣٦)، ويدل ذلك على مكانته الاجتماعية المرموقة، فهو سلطان زمانه، يحرص على رعيته، يأمر وينهى، ويختار رجاله بحرص. وكذلك أيضًا نجد في قوله: "وقف رجل، يرتدي ملابس فضفاضة، منسوجة بخيوط الذهب والفضة"(١٣٧)، فمن خلال ملابسه المنسوجة بالذهب والفضة يدل ذلك على مكانته المرموقة، فهو رئيس احتفال عرائس النيل.

ومن خلال البعد الاجتماعي نجد شخصية "**نعمات**" "ابنة الصائغ من كبار تجار الذهب، تعيش في منزل واسع كثير الغرف، تحيط به حديقة جميلة رائعة"(١٣٨) نلاحظ أنها عاشت حياة مترفة، أحاطتها الرفاهية من كل جانب، ارتدت أجود الثياب المصنوعة من الحرير ومن أغلى أنواع الأقمشة، وعاشت في منزل كبير به خدم. وكذلك شخصية "**فيروز**" ابنة شعبان وهي تقول: "إن عندي كل ما كنت أحلم به، حلي غالية، وملابس كثيرة متنوعة، وقصر عظيم"(١٣٩)، وصفت فيروز حالتها الاجتماعية من خلال القصر التي تسكن فيه والملابس المتنوعة التي ترتديها من أجود الأنواع، أما والدها "**شعبان**" فكان فقيرًا، يقول الراوي: "كان يعيش مع زوجته عيشة غاية في الضيق"(١٤٠).

ونجد أسرة "**وردة وزهرة**" أسرة بسيطة متوسطة الحال، تعيش في بيت صغير، "كانت الأسرة تقضي معظم وقتها في صحبة خروف صغير، وحمامة بيضاء"(١٤١). وتظهر مكانة "**الأسد ليث**" من خلال قوله: "بغير تأخير تقدم أسدنا الكبير، ووضع كفه الضخمة فوق ظهر الفريسة المطروحة على العشب، ثم ألقى علينا نظرة متعالية"(١٤٢) فهو قائد جماعة الأسود، كبير في المقام والسن، له نظرة متعالية تدل على مكانته الاجتماعية التي يفخر ويتباهى بها بين رعيته. وشخصية "**الفرعون**" حاكم مصر القديمة وهو يجلس في القاعة المليئة بالملوك والملكات والكهنة والنبلاء والحراس والوصيفات، وهو يقول لندى القادمة من المستقبل: "أنت لا تفهمين شيئًا في سياسة الحكم، اعيدوها إلى السجن إلى أن تفهم"(١٤٣).

ويظهر البعد الاجتماعي في شخصية "**علاء الدين**" حيث يظهر عليه الثراء من خلال قوله: "جلس في ملابس التجار الفاخرة...القصر الذي يؤكد كل الناس أنه في عظمة قصر الإمبراطور وفخامته"(١٤٤)، وقد ارتدى ثيابًا فاخرة

وعاش في قصر عظيم، مما يدل على مكانته الاجتماعية الغنية التي ينتمي إليها. وشخصية "**الأمير الوسيم**" الذي "يحكم مدينة كبيرة، كلها مبنية من البلور الثمين، وفي هذه المدينة تم الزفاف في احتفال كبير"(١٤٥). و"**الشاطر محظوظ**" الفتى الشجاع المحظوظ التي ظهرت مكانته الاجتماعية من خلال قول الراوي: "ابن حاكم المدينة"(١٤٦) ويتبين من خلال ذلك مكانته الاجتماعية الثرية فهو يعيش في كنف والده حاكم المدينة.

وظهرت مكانة "**الأميرة الشريرة**" من خلال كونها ابنة السلطان، تعيش في قصر كبير، لديها وصيفات، تأمر وتنهى وتتعامل بتعالي، يقول الراوي: "أرسلت إحدى وصيفاتها تنهره وتقول له سيدتي الأميرة تطلب منك أن تكف عن هذا الصراخ أيها البائع الكذاب، وأن تبتعد عن هنا"(١٤٧). ونجد شخصية "**الضفدعة**" ملكة الضفادع المسئولة عنهم، والتي تظن أنها ملكة الجزيرة كلها، ظهر ذلك من خلال قولها: "هذه جزيرتي، أنا ملكة الضفادع هنا"(١٤٨).

ونجد "**الأب**" يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع فهو عالم آثار، يقول: "البلد كله يتوقع أن أتوصل إلى واحد من أعظم الاكتشافات العالمية"(١٤٩) فقد دلت مهنته على مكانته الاجتماعية. و"**قائد الطيور**" الذي يتقدم السرب ويقوده، "ريشة ذيله التي تميزه بطولها عن غيره من بقية أفراد السرب"(١٥٠) فهو يختلف عن بقية أفراد السرب من خلال ريشة ذيله الطويلة.

أما إذا انتقلنا إلى البعد النفسي للشخصيات وما يعتريها في بعض الأحيان من غموض، فإن ذلك الغموض لا يتعارض مع حيويتها وقيامها بوظيفتها في الحكي، بل يزودها ذلك حيوية ونشاطًا ورغبة من القارئ في تتبع سلوكها،

واكتشاف هذا الغموض وفك لغزه، لذلك فإن "شخصيات الأطفال لابد أن تتضمن درجات متساوية من النور والظل"(١٥١).

ولإبراز أبعاد شخصية "**ضياء وشروق**" نجد "ضياء" كثير القلق والتشاؤم والانفعال، وذلك من خلال قوله: هذه أشياء انتهى عهدها وانقضى، نحن الآن عام (٢١٠٠) ألا تدرين ما الذي حدث لهذه الحكايات التي تشيرين إليه؟!"(١٥٢) "لست أدري لماذا تلهثين بكل هذه اللهفة وراء هذه الحكايات"(١٥٣)، وظهر انفعاله على شروق عندما قال لها: "نحن الآن في مواجهة العلم، وأمام أجهزة حساسة ودقيقة تؤكد أن شيئًا قد حدث شيئًا خطيرًا، الأجهزة ماتت، لم يعد فيها حس ولا روح"(١٥٤) لكنه كان قلقًا على أخته شروق التي رسم الكاتب أبعادها النفسية التي تمثلت في سعادتها وفرحها، "هتفت شروق: من المؤكد أن جهاز الكمبيوتر الخاص بوالدنا به معلومات يمكن أن نعرف منها أين أخفوا تلك الحكايات، مادام والدنا مسئولًا عن إصلاح سفن الفضاء"(١٥٥)، و"ظهرت على شفتي شروق ابتسامة غامضة لها ألف معنى وهي تجيب هل نسيت أننا، أنا وأنت، قد تعلمنا قيادة سفينة الفضاء الاحتياطية المخصصة لوالدنا"(١٥٦)، و"بعد أن تم الإفراج عن الحكايات، ظهرت شروق على شاشات التليفزيون والتواصل الاجتماعي ووجهها يفيض سعادة وهي تهتف في انتصار، لم تعد حكاياتنا الخيالية تسمى الحكايات الممنوعة، ولا الحكايات الخرافية، أصبحت منذ اليوم الحكايات المحبوبة"(١٥٧).

ورسم الكاتب أبعاد شخصية "**الأم**" التي يسيطر عليها الانفعال والغضب والخوف، من خلال قولها: "هل تريد أن يعودا إلينا محمولين على نقالة، هل نسيت ابن أخيك الذي استمر علاجه ثلاث سنوات بعد سقوطه من فوق أحجار الهرم وإصابته في ساقه ورأسه"(١٥٨)، وعدوى الانفعال أصابت "**الأب**" بعدما حاول

السيطرة على نبرات صوته منخفضة، فيقول بانفعال: "انفجر والدي هو أيضًا: كلما تطرقنا أي موضع تتحولين به للتنديد بأعظم مشروع في حياتي"(١٥٩).

أما "**سماح**" فسيطرت عليها مشاعر الحزن من ممنوعات الأم، وهي تقول: "عندما يصبح عندي أبناء لن أمنعهم من السفر إلى أي مكان، البنات قبل الصبيان"(١٦٠)، وتذكر في مواضع آخرى مدى غضبها وانفعالها على كل من يحاول أن يعيق تقدمها لإنقاذ عروس البحر، حيث نجدها تنفعل على ملكة الضفادع وتقول: "ضربت الأرض بقدمي وقد تزايد غضبي لوقاحة تلك الضفدعة، جئنا في مهمة عاجلة لابد من تنفيذها، ابتعدي عن طريقنا"(١٦١)، وتقول للعنكبوت في غضب: "لماذا تنسجون هذا الحائط حولنا فتجعلوا من جزيرتنا سجنًا يمنعنا من الاتصال بأصدقائنا"(١٦٢). أما "**الضفدعة**" نجدها يسيطر عليها الشر والحقد والأنانية والتكبر، فهي شخصية سلبية عدائية تحاول السيطرة على الجزيرة بأكملها، ظهر ذلك من خلال قولها: "اتركا الشمس تخلص شباب بلدكما من شر عدوانها المميت عليهم"(١٦٣) تقصد عروس البحر، فهي تحقد وتغار من جمال عروس البحر الفتان وتتمنى لها الموت. وسيطر الشر أيضًا على شخصية "**القزم**"، "**الأميرة الشريرة**"، "**الملكة العجوز**، و"**الصائغ**"، "**صاحب الفندق**"، "**المارد اللعين**"، "**الغول العملاق**" من الشخصيات العدائية الشريرة.

ويظهر البعد النفسي بشكل واضح في شخصية "**نعمات**" التي تميل إلى العزلة، فهي انطوائية تحب الجلوس في المنزل لتبقى بعيدة عن أعين الناس، يقول الراوي: "تكره نعمات سخرية الناس بها، وتتمنى لو أنها ظلت آمنة بين جدران منزلها"(١٦٤)فنظرات الناس وسخريتهم سببت لنعمات عقدة نفسية. وعلى عكس

ذلك نجد شخصية "**الشاطر محظوظ**" فهو شخصية اجتماعية، تميل إلى الصحبة والأصدقاء، فقد اتخذ اتباعًا له في رحلته بدلًا من أن يبقى وحيدًا.

أما "**صديقات جميلة**" "لم يكن جميلات مثل جميلة، ولذلك لم تكن واحدة منهن تحب جميلة. كانت الغيرة تأكل قلوبهن وكن يحسدنها لأنها خطبت لابن عمها وأصبحت على وشك الزواج، بينما لم يتقدم أحد للزواج منهن"(١٦٥)، ويتبين من خلال ذلك البعد النفسي لصديقات جميلة، حيث يتمثل في الحقد والكره والشر.

وظهرت على "**فيروز**"ملامح الفرح والسعادة والانبساط من زواجها من الأمير الوسيم، فتقول في سعادة: "لقد وفقني الله إلى زوج هو خير الأزواج جميعًا، إلى حياة هي أجمل حياة، انظري يا أمي، إن عندي كل ما كنت أحلم به، حلي غالية، وملابس كثيرة متنوعة، وقصر عظيم"(١٦٦). وعبر "**الشاطر حسن**" عن سعادته وانبساطه لما عثر على الكنز، يقول الراوي: "فجأة أطلق صيحة فرح وانتصار، فقد عثر كما توقع، على كيس جلدي آخر، مملوء بقطع الماس النادر، فأخذه ووضعه بجوار كيس الذهب في حزامه"(١٦٧).

أما "**عروس النيل**" فقد سيطر عليها مشاعر الحزن على حال النيل، فتقول: "وبغير أن أشعر، وجدت الدموع تنساب من عيني، والحزن يملأ قلبي"(١٦٨)، وحزن "**السمكة بلطية**" على وفاة صديقتها السمكة التي قتلها التلوث، تقول عروس النيل: "شاهدت الدموع تتساقط من عيني السمكة بلطية، حزنًا على صديقتها"(١٦٩) وحزن "**الأميرة**" بسبب ما تعرضت له من ظلم من الملكة العجوز، حيث "أخفتها داخل شجرة مجوفة، فوق تلك الجزيرة البعيدة، وتركتها تبكي"(١٧٠)، ويتبين من خلال ذلك البعد النفسي للشخصية من خلال ما تعرضت له من خوف وحزن واضطهاد وإجبار.

ونجد أسرة "**وردة وزهرة**" تتمتع بالهدوء والجمال والحب، يظهر ذلك من خلال قوله: "جلست الأم قرب نار المدفأة مع ابنتيها، تقرأ لهما حكاية ممتعة من كتاب كبير، في حين أخذت زهرة في تطريز ثوب"(١٧١)،

ويدل ذلك على هدوء البال والراحة والسكينة الداخلية للشخصيات. على عكس ذلك نجد "**نعمان ورسلان**" من الشخصيات التي تتميز بالقسوة والخشونة والغلظة والغضب، وعدم الإحساس بالفقير، يظهر ذلك من خلال قول الراوي: "قتلا كل شيء لا يقدم لهما ربحًا أو مالًا، ولهذا ذبحا البلابل المغردة لأنها تنقر الفاكهة، وقتلا الأرانب لأنها تلتهم طعام البقر، وصادا عصافير الحصاد التي اعتادت أن تغني طوال الصيف، واقتلعا أشجار الورد لأنها لا تأتي بثمار"(١٧٢)، وقوله: "كان الأخوان يستغلان حاجة الناس إلى قمحهما، فيأخذان في مقابله أثمانًا فاحشة، أما الفقراء الذين لم يكن في مقدورهم دفع تلك الأثمان الباهظة، فقد كانوا يسقطون من الجوع والإعياء بجوار باب الأخوين القاسيين"(١٧٣).

المبحث الثالث: الراوي

يعد الراوي شخصية متخيلة داخل العمل السردي، يبتكرها الكاتب داخل النص لتنقل الأحداث، فيظهر الراوي على أنه صورة الكاتب داخل النص، أو مفوض منه، فيقوم بالحكي بدلًا عنه، لذلك يتوارى الكاتب وراء الراوي ويقوم الكاتب بتشكيل الراوي كما يريد، فالراوي "ليس هو المؤلف، أو صورته، بل هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص، قد يتفق المؤلف نفسه وقد يختلف، وهو أكثر مرونة، وأوسع مجالًا من المؤلف، لأنه قد يتعدد في النص الواحد، وقد يتنوع، وقد يتطور، حسب الصورة التي يقتضيها العمل السردي ذاته"(١٧٤).

فالراوي هو "الواسطة بين العالم الممثل والقارئ، وبين القارئ والمؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية أساسًا، ويهتدى إليه بالإجابة عن السؤال من يتكلم، ويمكن رسم صورته من خلال ما يتركه من بصمات في الخطاب القصصي، ومن هذه البصمات موقعه

الزمني من الأحداث التي يروي ودرجة علمه بها وتشكيله الخاص للغة وما يلجأ إليه من طرائق لاستعادة أقوال الشخصيات، فالراوي عنصر قصصي متخيل"[١٧٥]، وانقسم إلى:

(أ)- الراوي العليم:

تكون معرفته أكثر من معرفة الشخصية، فيعرف ما يدور في ذهن بطله وما يشعر به في نفسه فليس لشخصياته أسرار، ويستطيع الراوي أن يدرك رغبات الشخصيات الخفية التي تجهلها الشخصيات هم أنفسهم [١٧٦].

ويمكننا القول بأن معظم القصص المختارة للدراسة استهل السرد فيها ضمير واحد هو ضمير الغائب، ومن تلك القصص قصة **(جميل وجميلة)** الذي استهل الراوي العليم القصة بقوله: "يحكى أن فتاة اسمها جميلة، كانت تعيش مع جدتها بعد وفاة والديها، كانت جدتها تحبها كثيرًا، وتخشى دائمًا أن يصيبها أي مكروه، لذلك لم تكن تسمح لها بالخروج واللعب مع الفتيات، وكانت جميلة فتاة في غاية الجمال، وعندما كبرت خطبها جميل ابن عمها"[١٧٧]، الراوي العليم يخبرنا عن جميلة التي تعيش مع جدتها وعن خطبتها لابن عمها جميل، وقد كثر ورود ضمير الغائب (جدتها- والديها- تحبها- يصيبها- خطبها).

ويستمر الراوي وصف ما حدث لجميل وجميلة بقوله: "ومن شدة سعادتهما، نسي جميل أن يقتل كلب الغول، وأركب جميلة معه فوق حصانه،

وأسرعا يبتعدان"[١٧٨]، فالسارد يعرف ما يشعر به البطل والبطلة من مشاعر نفسية داخلية (شدة سعادتهما– نسي) ويعرف ما يفكر فيه جميل في ذهنه، بل إن الراوي يعرف أكثر من جميل حيث أنه يخبر المروي له بالمشكل الذي سيعترض طريقه قبل أن يحدث له (نسي جميل أن يقتل كلب الغول)، والسارد يعرف المواقف المستقبلية قبل أن تحدث فيقول: "عرف الناس جميعًا ما فعلته الفتيات الشريرات لجميلة، فلم يتقدم أحد للزواج منهن، وأخيرًا اضطررن إلى مغادرة القرية، والذهاب للعيش في قرية أخرى، لكنهن أصبحن هناك أكثر قبحًا وسوءًا، وأصبحت وجوههن في مثل قبح نفوسهن، أما جميلة فقد تزوجت جميلًا، وظلت تزداد جمالًا على جمالها"[١٧٩].

وسارت على هذا النهج قصة **(الصياد المسكين والمارد اللعين)** حيث استهل الراوي العليم القصة بقوله: "يحكى أن صيادًا، اسمه عبد الله، كان يعتمد في رزقه على صيد أسماك البحر، كان عبد الله فقيرًا جدًا، لا يكسب إلا القليل الذي يحفظ حياته وحياة زوجته وأولاده الثلاثة، في كل صباح، يخرج حاملًا شبكته الثقيلة، ولم يكن يرمي شبكته إلا أربع مرات فقط في كل يوم، فقد كان يعتقد أنه إذا زاد على ذلك، أصابه سوء الحظ"[١٨٠].

يستعمل الراوي في هذا المقطع الاستهلالي الرؤية من الخلف، وأول مؤشر على ذلك هو استعماله ضمير الغائب في السرد (يعتمد– رزقه– حياته– زوجته– أولاده– شبكته– يرمي– أصابه)، ونجد الراوي على معرفة شاملة وكلية بشخصية الصياد، فيعرف ما يدور في قرارة نفسية الصياد من خلال قوله (كان يعتقد أنه إذا زاد على ذلك أصابه سوء الحظ) فالصياد كان لا يرمي شبكته أكثر من أربع مرات فقط في اليوم، لا يزيد ولا يكثر، هذه العادة كان الراوي على علم بها.

ويتحمل الراوي عبء الأحداث من البداية للنهاية، ففي البداية يطلعنا الراوي على ما حدث للصياد أثناء صيده للسمك، فقد وجد جرة مغلقة وعندما فتحها وجد فيها جني عملاق أراد أن ينتقم من الصياد، وحاول الصياد استخدام الحيلة للتخلص من المأزق الذي وقع فيه لكي ينجو بحياته، يقول الراوي: "أجاب الصياد المسكين وهو يرتجف رعبًا يجب أن أفكر قبل أن أجيب، فقد أراد أن يتيح لنفسه وقتًا يفكر فيه، لذلك رأى أن يشغل الجني بشيء، قال لنفسه كل الناس يحبون أن يتحدثوا عن أنفسهم، فإذا طلبت من هذا الجني أن يحدثني عن نفسه، فقد أستطيع أن أجد حيلة للخلاص منه"(١٨١).

ويحتل الراوي زاوية الرؤية من الخلف، حيث يتولى مهمة السرد والحكي ويدخل عبر جدران منزل الصياد الذي عاد إلى بيته سالمًا بعدما تمكن من حبس الجني في الجرة مجددًا، يقول الراوي:" فوجئت زوجته به يدخل البيت ضاحكًا يغني، فامتلأت بالأمل، وصاحت ترحب به، من المؤكد أنك اصطدت اليوم ما يكفينا أسبوعًا أو أسبوعين، لكن عبد الله أجابها بنفس المرح لا أحمل اليوم أية أسماك، لكنني لازلت أحمل روحي"(١٨٢) فالراوي يعرف سبب سعادة الصياد فقد كان شاهدًا على ما حدث له مع الجني العملاق.

وسارت على هذا النهج قصة **(بلح الشاطر حسن)** التي اعترضت أحداث القصة وحركت مجريات وقائعها من خلال التواري خلف ضمير الغائب، إذا يقول الراوي: "استقر حسن بجوار النخلتين، وأخذ يتلفت حوله فلم ير غير السماء وصخور الجبل، فسأل نفسه لست أدري لماذا اختار أبي أن يحملني البساط إلى هاتين النخلتين، وأخذ يتأمل الطبيعة من حوله، فلم ير شيئًا يثير الانتباه"(١٨٣)، فالراوي هنا يعرف سبب ذهاب الشاطر حسن إلى النخلتين، ويعرف

ما يفكر فيه الشاطر حسن، وقد استخدم ضمير الغائب (استقر– أخذ– سأل– يتأمل– يرى).

فالراوي في قصة بلح الشاطر حسن "كلي المعرفة له حرية التنقل من شخصية لأخرى، ومن حدث لآخر ويملك القدرة في إعطاء المعلومات أو حجبها، والتعليق على الشخصيات مادحًا أو قادحًا، أي هو الراوي الذي يملك كل المعلومات حول كل ما في قصته"(١٨٤).

يقول الراوي عن الأميرة التي تسببت في تحويل شباب المدينة إلى أحجار: "كانت الأميرة تنظر في مرآتها، عندما شاهدت الفتى الطائر يدخل من نافذتها، لم تصرخ، فقد كانت مشهورة بالجرأة والشجاعة، بل التفت في ثبات، وتطلعت إلى حسن الذي كان يقف أمامها مبتسمًا"(١٨٥)، نجد أن الراوي يعلم بجرأة الأميرة وثباتها أمام المفاجأت غير المتوقعة، فلم تفزع من رؤيتها للشاطر حسن وهو يدخل من نافذة غرفتها.

وفي قصة **(المظلة العجيبة)** نجد الراوي العليم بكل الأحداث وبكل التفاصيل الخاصة بأحاسيس "نعمات" وأفكارها ومواقفها وهواجسها، فهو يعرف كل شيء عنها، حيث يقول "نعمات لم تكن سعيدة، لأنها لم تكن تتمتع بأي قدر من الجمال"(١٨٦) فالسارد يعرف مشكلة نعمات التي تخفيها عن الآخرين، كما أنه غير مشارك في الأحداث فيقول عن نعمات: "كم شعرت بالخجل عندما أحست بنظرات الإعجاب تلاحقها وهي تنتقل في الطرقات"(١٨٧) كان الراوي يعرف هواجس نعمات التي كانت متمثلة في خوفها من نظرات الناس ومن انتقادهم لشكلها، ووظف ضمير الغائب (شعرت– أحست– تنتقل) فالراوي يعرف ما تفكر فيه نعمات وما تحس به أي أنه كلي المعرفة في القصة.

وفي قصة **(سر الخاتم)** نجد في بداية الأحداث الراوي على علم بما يفكر فيه الفلاح، فيقول الراوي: "فجلس يستريح بجوار محراثه، يفكر في أرضه التي لا تعطيه إلا القليل في مقابل جهده الكثير"(١٨٨)، فالراوي يعرف ما يدور في فكر الفلاح وكان شاهدًا على ما حدث للفلاح مع الصائغ، فقد أخذ الصائغ الخاتم السحري من الفلاح وأعطاه خاتمًا شبيهًا منه واستخدم أمنية الخاتم السحرية، وأصبح مع الفلاح الخاتم المزور الذي لا يحقق أية أمنية، ففي نهاية القصة يقول الراوي:

"وهكذا تم دفن الفلاح العجوز والخاتم في إصبعه، الخاتم الذي حقق الأمنيات، مع أنه لم يكن خاتمًا يمكن أن يحقق أية أمنية"(١٨٩)، ومات الفلاح وهو يظن أن الخاتم قادرًا على تحقيق الأمنيات، إذن نجد الراوي يعرف أكثر مما تعرف الشخصية.

وفي قصة **(نهر الذهب)** يتجسد لنا الراوي العليم المطلع من خلف الأحداث مهيمنًا على العالم السردي المتخيل، وكاشفًا لنا تفاصيل الحياة الكاملة للشخصيات حتى بواطن أفكارها، يبدأ الراوي الحكي مع أراضي الوادي الخصب الذي اعتاد الناس أن يسموها "وادي الكنوز" بسبب غمر الماء للوادي في أوقات القحط والجفاف على البلاد المجاورة، وكان وادي الكنوز ملكًا للأخوة الثلاثة (نعمان– رسلان– شهاب)، ونستمع إلى صوت الراوي العليم بما تحتويه نفوس شخوصه من خير وشر، والعالم بكل أسرارهم وبما يدور بخلدهم، حيث يقول عن نعمان ورسلان: "كان الأخوان نعمان ورسلان يتعيشان من فلاحة أراضي وادي الكنوز، ولكنهما كانا غاية في الحرص وخشونة الإحساس، حتى أنهما قتلا كل شيء لا يقدم لهما ربحًا أو مالاً "(١٩٠)

وعلى عكس ذلك نجد شهاب محبًا للخير، فكما كان الراوي عالمًا بنوايا الشر داخل نفوس نعمان ورسلان، فهو يعلم نوايا الخير داخل شهاب، يقول الراوي عن شهاب: "ولكن الأخ الأصغر شهاب لم يكن يشبه أخويه مطلقًا، كان شهاب فتى لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، لطيفًا، محبًا لكل مخلوق، ولم يكن يوافق أخويه على شيء مما يفعلان"(١٩١).

وهناك مواقع يظهر فيها الراوي العليم في بداية الحكي، ثم يختفي ويترك شخصياته يتحدثون، إنه يقف بحذر على مسافة من شخصياته، بحيث لا يندمج الوعي الذاتي للشخصيات مع وعي الراوي وصوته، بل يكون مقيدًا بالمنطق الداخلي لأبطاله فلا يدمج صوته بأصواتهم، إنما يظل محافظًا على كامل استقلالية شخصياته، ويظهر لنا ذلك في قصة **(الرحلة العجيبة لعروس النيل)** التي يترك فيها الراوي العليم السرد بين يدي عروس النيل "وفاء" التي تحكي قصتها للأصدقاء الخمسة.

بدأ الراوي العليم الأحداث عندما سمع الأصدقاء الخمسة بكاء عروس النيل وهم يلعبون في حديقة بيت أمل، ومن هنا بدأت عروس النيل تحكي رحلتها في أعماق النيل، يقول الراوي على لسان عروس النيل: "وبدأت وفاء حكايتها، وهي تعبر بملامح وجهها وحركات يديها، عن مشاعرها وانفعلاتها، عندما نزلت إلى الأعماق، وجدت نفسي في عالم عجيب، لم أتخيل وجوده أبدًا، كانت في انتظاري عروس نيل صغيرة، أمسكت يدي، وقادتني فورًا إلى داخل فقاعة كبيرة، من مادة تشبه البلور، استقرت فوق قاع النيل، معزولة تمامًا عما حولها من ماء ونبات"(١٩٢)، واستمرت عروس النيل تحكي قصتها ومقابلتها (عرائس النيل– السمكة بلطية– الدكتور قرمط– ملك النيل) واختار ملك النيل وفاء لتبلغ رسالته

للعالم الخارجي حتى يكفوا الناس عن تلويث مياهه، وفي الأخير يقول الراوي: "لقد اختفى ذيل السمكة، وأصبح لوفاء ساقان مثل بقية الناس، لقد نجحت وفاء في إبلاغ رسالتها إلى الأصدقاء الخمسة، فحقق لها ملك النيل وعده"(١٩٣).

ويروي لنا السارد أحداث قصة **(سفن الأشياء الممنوعة)** بداية من جلوس شروق وضياء في معمل والدهما، وبحث شروق عن الحكايات الخرافية التي ظنت أن والدها لديه المعلومات الكافية عنها لأنه المسؤول عن إصلاح سفن الفضاء، يقول الراوي على لسان شروق: "ثم واصلت لمس الشاشة إلى أن صاحت في حماس: ها هو الموقع السري لكل سفن الأشياء الممنوعة التي أطلقوها إلى الفضاء سنة ٢٠٦٠، تعال يا ضياء ساعدني لنعثر من بينها على السفينة التي أرسلوا معها الشرائح الإلكترونية التي سجلوا عليها تلك الحكايات"(١٩٤).

وتمكنت شروق من الصعود إلى الفضاء بمساعدة ضياء، ودخلت سفينة الممنوعات، وبحثت عن الصندوق المليء بالشرائح الإلكترونية، يقول الراوي: "أمسكت الصندوق بحرص، وخرجت من باب سفينة الممنوعات، ثم أغلقت خلفها ذلك الباب، فأضاءت فوقه إشارة تم إغلاق الباب، تقدمت في الممر حتى دخلت السفينة التي جاءت بها مع أخيها من الأرض، من الباب الذي سبق أن خرجت منه، ثم أغلقت ذلك الباب في حرص، وانتظرت فوقه عبارة تقول تم إغلاق الباب"(١٩٥).

وعرضت شروق الشرائح الإلكترونية على شاشة السفينة، فظهرت شخصيات خيالية تمثلت في: (السندباد – علاء الدين– علي بابا وأصعب المستحيلات) وتغلبت الشخصيات الخيالية على المهام الصعبة المستحيلة، لتفهم شروق وضياء أنه لا وجود للمستحيل، فنجد في نهاية القصة يقول الراوي العليم:

"بعد أن تم الإفراج عن الحكايات، ظهرت شروق على شاشة التليفزيون والتواصل الاجتماعي ووجهها يفيض سعادة وهي تهتف في انتصار لم تعد حكاياتنا الخيالية تسمى الحكايات الممنوعة، ولا الحكايات الخرافية، أصبحت منذ اليوم الحكايات المحبوبة"(١٩٦).

ونجد الراوي في قصة **(الشاطر محظوظ)** لجأ لاستخدام الرؤية من الخلف، حيث بدأ الراوي العليم الحكي عن الأميرة الجميلة التي تعيش في مدينة تحكمها عجوز شريرة، تسجن العجوز كل من حاول أن يتقدم لخطبة الأميرة، وقد سمع محظوظ عن حكاية الأميرة وقرر الذهاب إليها، يقول الراوي: "احتلت أخبار الأميرة الجميلة جانبًا كبيرًا من قصصهم وحكاياتهم، وانطلق خيال الفتى محظوظ يصور له صفات هذه الأميرة التي سجن كثيرون من أجلها، وأخيرًا قال لوالده: أرجو أن تسمح لي يا والدي بالذهاب لخطبة الأميرة الحسناء"(١٩٧).

ثم يروي السارد ما تعرض له محظوظ في رحلته، بداية من مقابلته للأصدقاء الخمسة (الرجل البدين القوي– ذو الأنف المثير للعواصف والأذن الكبيرة– حاد البصر– صاحب الذراعين الطويلتين– الرجل ذو الجسد البارد)، وبمساعدتهم تمكن الشاطر محظوظ من تنفيذ شروط الملكة العجوز وكشف خيانتها، وانتهت الأحداث بفرح وسعادة، يقول الراوي في نهاية القصة: " وعاش محظوظ مع الأميرة في سعادة وهناءة، يخدمهما في إخلاص الاتباع الخمسة الأمناء الطيبون"(١٩٨).

(ب)– الرواي المصاحب:

يكون السارد مساويًا مع الشخصيات من حيث المعرفة "فمعرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو

تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، ولكن مع الاحتفاظ دائمًا بمظهر الرؤية مع"(١٩٩).

ويتسلم الراوي المصاحب السرد في قصة **(الباحثة عن الكنز)** باستخدامه لضمير المتكلم، فيمسك بزمام السرد السارد الأساس وهي البطلة "ندى" الذي يتمدد صوتها عبر القصة، فتبدأ القصة بقولها: "أين أنا؟! أين اختفت الممرات الجبلية لوادي الملوك؟ منذ الفجر أتجول بين تلال البر الغربي بالأقصر باحثة عن كنز ! والدي يقول لي بغير توقف حظك حسن دائمًا يا ندى، ستخدمني الصدفة إذا أحسنت استخدام بصري ودقة ملاحظاتي"(٢٠٠).

نلاحظ في هذا المقطع الاستهلالي استخدام ضمير المتكلم (أنا– أتجول– باحثة– والدي– ستخدمني– بصري– ملاحظاتي) الذي يقدم من خلاله تجربة ذاتية عاشتها البطلة ندى وهي تتجول بين التلال باحثة عن كنز تكتشفه، فتسقط في بئر مقبرة فرعونية قديمة، وتجد نفسها أمام محكمة الفرعون والاتهامات تنهال عليها، فتسأل ندى نفسها: "بحثت عن زجاجة الماء التي كانت معي لم يأخذوها مني، يجب أن أقتصد في شرب الماء، هل سيعذبونني بالعطش إلى أن أعترف، كيف أكشف لهم سر الممر الخفي في نهاية الحفرة القمع، وأنا نفسي لم أعد أعرف كيف دخلت غرفة الكنوز"(٢٠١).

واستمر الحكي بضمير المتكلم على لسان البطلة "ندى" التي تنقلنا معها إلى الأحداث المتخيلة التي تمثلت في حديثها مع الفرعون والكاهن، وتنقلنا القصة عبر ضمير المتكلمين حينًا، وضمير المتكلم حينًا آخر، يقول الفرعون: "هذه نهاية اخترعناها، أنا ووزيري، لكي يهدأ الناس، جعلنا الناس يتصورون أننا توصلنا

إلى الحقيقة، لكي يستعيدوا شعورهم بالأمن والثقة لكننا لم نعرف إلا اليوم، منك أنت، حقيقة وجود الممر السري الذي دخل اللصوص عن طريقه إلى غرفة الكنوز وسرقتها، فوجدنا قصتك متطابقة مع ما أعلنا أنه الحقيقة"(٢٠٢).

وتدخل ندى في جدال مع سياسة الفرعون الغاضب، فتجد البطلة نفسها في السجن وهي تكتب لتنقل لنا ما توصلت إليه، فتقول: "في سجني هذا الذي عدت إليه، تحسست حقيبتي التي كانت فوق ظهري، وجدت ما اعتدت أن أضعه فيها من أوراق وأقلام، أمسكت بالأوراق وبدأت أكتب، سأكتب حتى إذا وجدوني قد فارقت الحياة، سيعرفون أنني توصلت إلى الاكتشاف الذي كنت أحلم به، لقد توصلت إلى حقيقة الفرعون والوزير والكهنة"(٢٠٣).

وسارت على هذا النهج قصة **(كنز جزيرة عروس البحر)**، حيث تقوم البطلة "سماح" بسرد الأحداث، فهي الراوية والبطلة معًا، فيرى القارئ الأحداث بعينها ليتعرف على الشخصيات بواسطتها، فتنقل لنا النقاش الحاد بين الأب والأم حول ذهاب "سماح وعماد" في رحلة لزيارة الاهرامات.

تروي سماح الأحداث فتقول عن والدتها: "انفجرت والدتي صائحة هل تريد أن يعودا إلينا محمولين على نقالة، هل نسيت ابن أخيك الذي استمر علاجه ثلاث سنوات بعد سقوطه من فوق أحجار الهرم وإصابته في ساقه ورأسه"(٢٠٤) لتعبر سماح عن ضيق والدها واحتجاجه على كلام الأم وهو يحاول السيطرة على نبرات صوته منخفضة، فلا يستطيع ويصيح "كيف نعيش في مصر ولا يرى عماد وسماح الأهرام، السائحون يأتون إليها من كل بلاد الدنيا، هذه فرصة الأولاد لزيارتها مع مدرستهم، اطمئني تسلق الأهرام أصبح من الممنوعات"(٢٠٥)، وتستمر

هذه المناقشات الحادة بين الأب والأم، فتسرح سماح وتقول لنفسها: "لم يبق إلا الحلم نهرب معه من ممنوعات ماما"(٢٠٦).

ويستمر الحكي بضمير المتكلم على لسان "سماح" التي تنقلنا معها إلى حكاية عروس البحر التي طاردت الصياد، وألقى عليها الصياد شبكته حتى لا تسحره، وبدأت سماح تتخيل شكل عروس البحر التي وجدتها على شاشة الكمبيوتر وهي تمد ذراعيها تطلب النجدة، تروي سماح فتقول:

"بسرعة ارتدينا ملابسنا التي نستخدمها أثناء ممارسة الألعاب الرياضية يوم الخميس بالمدرسة، وتسللنا في هدوء إلى باب البيت، عبرنا شارع البحر ثم الحدائق الممتدة على طول الشاطئ وانحدرنا نحو عوامة والدي الراسية عند حافة الماء، لم يشعر بنا الحارس فنزلنا في القارب المربوط إلى جوار العوامة، وقمنا بفك الرباط الذي يثبته إليها وأمسك كل واحد منا بمجداف"(٢٠٧)، تجد سماح نفسها في عالم متخيل من إبداع الشاروني، حيث نجد شخصيات لمخلوقات خيالية تتناوب السرد فيما بينها (عروس البحر– الضفدعة– الطيور السوداء ذات الذيول الحمراء– العنكبوت– النمل)، فالقصة من نوع السرد الذاتي بضمير المتكلم، الذي تقدم فيه الأحداث من زاوية نظر الراوي.

وتظهر الرؤية المصاحبة في قصة **(ثورة الأمهات في بيت الأسد)**، حيث تقوم "الأم" بسرد الاحداث فتروي لنا أثناء صيدها الطعام وتقول: "شاركتني زميلاتي في الانقضاض عليها بنفس القوة فمنعناها من الحركة، سقطت الفريسة تحت ثقلنا تمكنت بأنيابي القوية الطويلة من الإمساك بها من تحت الحنجرة، ظللت أضغط فمنعت عنها هواء التنفس، في لحظات أصبح طعامنا جاهزًا"(٢٠٨).

نلاحظ في هذا المقطع السردي المتخيل استخدام ضمير المتكلم ليعبر عن السرد الذاتي (شاركتني– زميلاتي– تمكنت– أنيابي– أضغط– منعت).

وصفت لنا الأم على لسانها مشهد الانقضاض على الفريسة حتى تمكنت جماعة الأسود من الحصول على الطعام، ثم شاركتنا معها الأحداث وروت لنا ما حدث أثناء صيد الجاموسة العنيدة التي تغلبت عليهم جميعًا، فتقول الأم: "الجاموسة العنيدة أصابت بقرنها لبؤة منا بجرح عميق في جانبها، وبحافرها صدمت رأس أخرى فتورم وترنحت من الألم"(٢٠٩)، وأمام قوة الجاموسة العنيدة تراجع الأسد القائد، فشعرت الأم بالخوف على أشبالها من المستقبل القريب، فتقول: "ملأت خيالي صورة ما يمكن أن يحمله المستقبل القريب لأشبالي من مخاطر مروعة، قد يتغلب على أسدنا ليث أحد الأسود الأكثر منه قوة، أو قطيع من الأسود ممن يجولون مكانه بعد أن يهزموه أو يطردوه، ثم يسيطرون على جماعته ومنطقة صيده ونفوذه"(٢١٠).

وأمم ضعف الأسد ليث وخوف الأمهات على أشبالهن من الأسد الغازي الذي سيحاول قتل الأشبال ليفرض سيطرته على جماعة الإناث، ترفض الأمهات الخضوع لسياسة الأسد الغازي، وتتكاتف الأمهات لتقف مع قائدها، لذلك تعددت الأصوات في القصة وتنوعت الرؤية حيث تتناوب الشخصيات على تقديم واقعهم، وجزء من حياتهم معبرين عن رؤيتهم ومواقفهم من الواقع ومن الحياة، حيث يتولى السرد عدد من الرواة المشاركين في صنع أحداث القصة وهم (الأم– الشابة سيما الثائرة– العمة العجوز لونا).

تقول العمة لونا صوت الحكمة: "أفراد كل شعب هم الذين يدافعون الآن عن أرضهم ويقومون بحماية مناطق نفوذهم، مشتركين كجماعة في تدبير كل هذا مع القائد الذي اختاروه"(٢١١).

لتصرخ الشابة سيما لتشعل حماس مجموعة الأمهات، وتمثل صوتًا آخر في الحكي: "نحن في حاجة إلى عقل زعيمنا وليس فقط إلى قوته، نحن قوته الحقيقية وقد تخلينا عنه، نجاحنا كزمرة يعتمد على تفوقنا في التفكير وليس على مجرد ما لدينا من قوة، قوته العضلية مهما عظمت كان يحتفظ بها كاحتياطي لنا يتدخل بها في الوقت المناسب، لماذا تجعلنا تقاليد الذكور نتخلى عن سر قوتنا الحقيقي، عن تعاوننا مع زعيمنا ومشاركتنا لبعضنا في معركة مصيره ومصيرنا"(٢١٢).

وفي الأخير تحكي لنا "الأم" التي تتولى زمام سرد القصة بانتصار جماعة الإناث على الأسد الغازي وطرده خارج أرضهم، وبالتالي التغلب على تقاليد الأسود الذكورية السائدة، تقول الأم: "وكان من حقنا بعد هذا الانتصار الساحق أن نجتمع كلنا معًا وفي الوقت نفسه: الزعيم مع الأمهات والأشبال، نكمل اقتسام فريستنا في مساواة كاملة بيننا، لا أحد يسبق الآخرين أو يستولي على نصيب ويحرم الآخرين، وعلى وجه خاص، لم نترك شبلًا يعاني الجوع بسبب أنه أضعف من إخوته فلا يتمكن من الحصول على ما يكفيه"(٢١٣).

خاتمة البحث:

١- أسهمت الشخصيات الرئيسة و الثانوية المتخيلة في أعمال الشاروني على نمو العقدة وتوضيح مواقف القصة وبلورة أحداثها وإعطائها بعدًا خياليًا فنيًا يجذب انتباه الأطفال.

٢- حرص الشاروني على خلق شخصيات متخيلة نابعة من الواقع المعاش، تحمل دلالات إنسانية من خلال تصوير أفعالها وصفاتها، مما ساعد في إقناع المتلقي بأنه أمام شخصيات واقعية لعب المتخيل دوره في رسمها.

٣- جاءت الشخصيات الثانوية التي وظفها الشاروني خيالية تمثل أناسًا خارقين للعادة يصنعون أحداثًا غير مألوفة، تم تقديمها من خلال الوصف الجسدي والنفسي والاجتماعي لكل شخصية من الشخصيات، وهذا ما جعل مخيلة المتلقي تقوم بتصور الشخصيات في ذهنها كأنها شخصيات حية ومرئية.

الهوامش:

[i]) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان،ط١، ص١١٤، ١١٣.

[٢])جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص٤٢.

[٣]) محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، ط١، ٢٠١٠، ص٢٧١.

[٤]) إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، ١٩٨٦، ص٢١٠

[٥]) محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت، ١٩٥٥، ص٤٨.

[٦]) المرجع السابق نفسه: ص٥٣.

[٧]) محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، مرجع سابق، ص٢٧٠.

[٨])ينظر: سارة قجوح، كاملة دردازي: المتخيل السردي في رواية زهوة للحبيب السايح، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الشعبية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، ٢٠١٧، ص١٥.

[٩]) ينظر: إنزيكى أندرسون إمبرت: القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة علي إبراهيم علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ص٣٢٩.

[١٠]) المرجع السابق نفسه: ص٣٣١.

[١١]) إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، مرجع سابق، ص٢١٢.

[١٢]) يعقوب الشاروني: المظلة العجيبة، دار المعارف، ط٢، ٢٠٢٣.

[١٣]) يعقوب الشاروني: المظلة العجيبة، مرجع سابق، ص٣.

[١٤]) المرجع السابق نفسه: ص٤.

[١٥]) حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١، ص٥٠.
[١٦]) يعقوب الشاروني: سر الخاتم، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
[١٧])يعقوب الشاروني: سر الخاتم، مرجع سابق، ص٦.
[١٨]) المرجع السابق نفسه: ص١٠.
[١٩]) يعقوب الشاروني: الباحثة عن الكنز، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٢٠٢٤.
[٢٠]) الباحثة عن الكنز: ص٥.
[٢١]) المرجع السابق: ص١٦.
[٢٢]) المرجع السابق: ص١٢.

[٢٣])حميد لحميداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص٥١.
[٢٤]) يعقوب الشاروني: جميل وجميلة، كتاب أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.
[٢٥]) المرجع السابق نفسه: ص٧.
[٢٦]) المرجع السابق نفسه: ص١٠.
[٢٧]) جميل وجميلة، مرجع سابق، ص١٣.
[٢٨]) المرجع السابق، ص١٥.
[٢٩]) ينظر: محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص٣٨.
[٣٠]) يعقوب الشاروني: بلح الشاطر حسن، كتاب أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.
[٣١]) بلح الشاطر حسن: ص٢١.
[٣٢]) المرجع السابق: ص٢٥.
[٣٣]) المرجع السابق: ص٢٨.
[٣٤]) هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، مرجع سابق، ص١٨٠.
[٣٥]) يعقوب الشاروني: البئر العجيبة، كتاب أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.
[٣٦]) البئر العجيبة: ص٥٢.
[٣٧]) المرجع السابق نفسه: ص٥٤.
[٣٨]) المرجع السابق نفسه: ص٥٨.
[٣٩]) المرجع السابق نفسه: ص٤٩.
[٤٠]) المرجع السابق نفسه: ٤٩.
[٤١]) المرجع السابق نفسه: ص٥٠.
[٤٢]) المرجع السابق: ص٥٨.
[٤٣]) يعقوب الشاروني: هدايا فيروز، كتاب أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.
[٤٤]) المرجع السابق: ص٣٥.
[٤٥]) المرجع السابق: ص٣٨.

[٤٦]) المرجع السابق: ص٣٩.
[٤٧]) هدايا فيروز: ص٤١.
[٤٨]) المرجع السابق: ص٤٣.
[٤٩]) هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، مرجع سابق، ص٧٨.
[٥٠]) يعقوب الشاروني: الشاطر محظوظ، دار المعارف، الطبعة العاشرة، ١٩٩٨.
[٥١]) لمرجع السابق نفسه: ص٨،٧.
[٥٢]) المرجع السابق: ص٨.
[٥٣]) المرجع السابق: ص٩.
[٥٤]) المرجع السابق: ص٤٦.
[٥٥]) يعقوب الشاروني: ثورة الأمهات في بيت الأسد، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.
[٥٦]) يعقوب الشاروني: ثورة الأمهات في بيت الأسد: ص٢٢.
[٥٧]) المرجع السابق نفسه: ص٢٦.
[٥٨]) يعقوب الشاروني: الرحلة العجيبة لعروس النيل، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.
[٥٩]) المرجع السابق نفسه: ص٣٦.
[٦٠]) المرجع السابق: ص٢٣.
[٦١]) المرجع السابق: ص٣١.
[٦٢]) المرجع السابق: ص٣٥.
[٦٣]) يعقوب الشاروني: كنز جزيرة عروس البحر، دار المعارف، الطبعة السابعة، ٢٠٢٣.
[٦٤]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٢.
[٦٥]) المرجع السابق نفسه: ص١٩.
[٦٦]) المرجع السابق: ص٤١،٤٠.
[٦٧]) يعقوب الشاروني: الصياد المسكين والمارد اللعين، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
[٦٨]) المرجع السابق نفسه: ص١٣،١٢.
[٦٩]) الصياد المسكين والمارد اللعين: ص٢٣.
[٧٠]) المرجع السابق نفسه: ص٣٩.
[٧١]) المرجع السابق: ص٤٢.
[٧٢]) المرجع السابق: ص٤٦.
[٧٣]) هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، مرجع سابق، ص١٨١.
[٧٤]) عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط٤، ٢٠٠٨، ص١٣٥.
[٧٥]) المرجع السابق: ص٣٢.
[٧٦]) المرجع السابق نفسه: ص٤٣.
[٧٧]) المرجع السابق: ص٣٧،٣٦.
[٧٨]) المرجع السابق: ص٤٤.
[٧٩]) المرجع السابق: ص٤١.
[٨٠]) المرجع السابق: ص١٢.
[٨١]) المظلة العجيبة: ص١٤.

[٨٢]) ينظر:طرائق تحليل السرد الأدبي: منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط١، ١٩٩٢، ص٢٤.
[٨٣]) الرحلة العجيبة لعروس النيل: ص٢٢.
[٨٤]) المرجع السابق: ص٢٣.
[٨٥]) المرجع السابق: ص٢٩.
[٨٦]) المرجع السابق: ص١٦.
[٨٧]) المرجع السابق : ص١٨.
[٨٨]) المرجع السابق: ص٦.
[٨٩]) هدايا فيروز: ص٣٦.
[٩٠]) سر اللحية البيضاء: ص١٤.
[٩١]) سفن الأشياء الممنوعة: ص٢٨.
[٩٢]) المرجع السابق: ص٣٢.
[٩٣]) المرجع السابق: ص٣٤.
[٩٤]) المرجع السابق: ص٣٨.
[٩٥]) المرجع السابق: ص٤٠.
[٩٦]المرجع السابق: ص٢٧.
[٩٧]) يعقوب الشاروني: جميل وجميلة: ص١٠.
[٩٨]) المرجع السابق نفسه: ص١٢.
[٩٩]) بلح الشاطر حسن: ص٢٠.
[١٠٠]) المرجع السابق نفسه: ص٣٢.
[١٠١]) المرجع السابق: ص٣٢.
[١٠٢]) الباحثة عن الكنز: ص١١.
[١٠٣]) المرجع السابق: ص١٢.
[١٠٤]) المرجع السابق: ص٣٤.
[١٠٥]) الشاطر محظوظ: ص٣،٤.
[١٠٦]) المرجع السابق: ص٤٠.
[١٠٧]) سر الخاتم: ص٧.
[١٠٨]) المرجع السابق نفسه: ص٩.
[١٠٩]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٨.
[١١٠]) المرجع السابق نفسه: ص٢١.
[١١١]) المرجع السابق: ص٢١.
[١١٢]) المرجع السابق: ص٣٠.
[١١٣]) كنز جزيرة عروس البحر: ص٤.
[١١٤]) الصياد المسكين والمارد اللعين: ص١١.
[١١٥]) المرجع السابق: ص٣٦.
[١١٦]) ينظر: إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدر العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠،ص١٩٥.
[١١٧]) عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص١٣٣.
[١١٨]) سر الخاتم: ص٤.

[١١٩]) البئر العجيبة: ص٥٤.
[١٢٠]) المرجع السابق: ص٦٠، ٥٩.
[١٢١]) كنز جزيرة عروس البحر: ص٦.
[١٢٢]) سر اللحية البيضاء: ص١٦.
[١٢٣]) المرجع السابق: ص١٨.
[١٢٤]) نهر الذهب: ص٩.
[١٢٥]) جميل وجميلة: ص١٢.
[١٢٦]) الرحلة العجيبة لعروس النيل: ص٢٣.
[١٢٧]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٦.
[١٢٨]) المرجع السابق: ص٢٠.
[١٢٩]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٤.
[١٣٠]) الشاطر محظوظ: ص١١.
[١٣١]) المرجع السابق: ص١٣.
[١٣٢]) المرجع السابق: ص٥٢.
[١٣٣]) ثورة الأمهات في بيت الأسد: ص١٧.
[١٣٤]) الصياد المسكين والمارد اللعين: ص٣.
[١٣٥]) المرجع السابق: ص٣٠.
[١٣٦]) الصياد المسكين والمارد اللعين: ص٣٨.
[١٣٧]) الرحلة العجيبة لعروس النيل: ص١٢.
[١٣٨]) المظلة العجيبة: ص٣.
[١٣٩]) هدايا فيروز: ص٣٨.
[١٤٠]) المرجع السابق: ص٣٤.
[١٤١]) سر اللحية البيضاء: ص٣.
[١٤٢]) ثورة الأمهات في بيت الأسد: ص٨.
[١٤٣]) الباحثة عن الكنز: ص٣٥.
[١٤٤]) سفن الأشياء الممنوعة: ص٣٣.
[١٤٥]) هدايا فيروز: ص٣٦.
[١٤٦]) الشاطر محظوظ: ص٤.
[١٤٧]) بلح الشاطر حسن: ص٣٠.
[١٤٨]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٨.
[١٤٩]) المرجع السابق: ص٣.
[١٥٠]) المرجع السابق: ص٣١.
[١٥١]) جوان آيكن: مهارات الكتابة للأطفال، ترجمة: يعقوب الشاروني، سالي رءوف راجي، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٢، ص١٣٢.
[١٥٢]) سفن الأشياء الممنوعة: ص٤.
[١٥٣]) المرجع السابق نفسه: ص٧.
[١٥٤]) المرجع السابق: ص٢٠.
[١٥٥]) المرجع السابق: ص٥.

[١٥٦]) المرجع السابق: ص١٢.
[١٥٧]) المرجع السابق: ص٥٠.
[١٥٨]) كنز جزيرة عروس البحر: ص٣.
[١٥٩]) المرجع السابق نفسه: ص٣.
[١٦٠]) المرجع السابق: ص٥.
[١٦١]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٨.
[١٦٢]) المرجع السابق نفسه: ص٣٧.
[١٦٣]) المرجع السابق: ص١٩.
[١٦٤]) المظلة العجيبة: ص٥.
[١٦٥]) جميل وجميلة: ص٦.
[١٦٦]) هدايا فيروز: ص٣٨.
[١٦٧]) بلح الشاطر حسن: ص٢٣.
[١٦٨]) الرحلة العجيبة لعروس النيل: ص٣٣.
[١٦٩]) المرجع السابق نفسه: ص٢٩.
[١٧٠]) الشاطر محظوظ: ص٣٧.
[١٧١]) سر اللحية البيضاء: ص٤.
[١٧٢]) نهر الذهب: ص٦.
[١٧٣]) المرجع السابق: ص٨.
[١٧٤]) عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص١٨،١٧.
[١٧٥]) محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، مرجع سابق، ص١٩٥.
[١٧٦]) ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص٧٧.
[١٧٧]) جميل وجميلة: ص٦.
[١٧٨]) المرجع السابق: ص١٥.
[١٧٩]) المرجع السابق: ١٨.
[١٨٠]) الصياد المسكين والمارد اللعين: ص٣.
[١٨١]) المرجع السابق: ص١٠.
[١٨٢]) المرجع السابق: ص١٥.
[١٨٣]) بلح الشاطر حسن: ص٢٠.
[١٨٤]) عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، مرجع سابق، ص١٢٦.
[١٨٥]) بلح الشاطر حسن: ص٢٤.
[١٨٦]) المظلة العجيبة: ص٤.
[١٨٧]) المرجع السابق: ص٩.
[١٨٨]) سر الخاتم: ص٣.
[١٨٩]) سر الخاتم: ص١٦.
[١٩٠]) نهر الذهب: ص٦.
[١٩١]) المرجع السابق: ص٦.

[١٩٢]) الرحلة العجيبة لعروس النيل: ص١٩.
[١٩٣]) المرجع السابق: ص٣٦.
[١٩٤]) سفن الأشياء الممنوعة: ص٧.
[١٩٥]) المرجع السابق: ص٢٤.
[١٩٦]) المرجع السابق: ٥٠.
[١٩٧]) الشاطر محظوظ: ص٤.
[١٩٨]) المرجع السابق: ص٤٦.
[١٩٩]) حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص٤٨،٤٧.
[٢٠٠]) الباحثة عن الكنز: ص٣.
[٢٠١]) الباحثة عن الكنز: ص١٦.
[٢٠٢]) المرجع السابق: ص٣٤.
[٢٠٣]) المرجع السابق: ص٣٦.
[٢٠٤]) كنز جزيرة عروس البحر: ص٣.
[٢٠٥]) كنز جزيرة عروس البحر: ص٣.
[٢٠٦]) المرجع السابق: ص٥.
[٢٠٧]) كنز جزيرة عروس البحر: ص١٢.
[٢٠٨]) ثورة الأمهات في بيت الأسد: ص٧.
[٢٠٩]) المرجع السابق: ص١٣.
[٢١٠]) ثورة الأمهات في بيت الأسد: ص٢٢.
[٢١١]) المرجع السابق: ص٤٧.
[٢١٢]) المرجع السابق: ص٥٦.
[٢١٣]) المرجع السابق: ص٧٥.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر

١. يعقوب الشاروني: الباحثة عن الكنز، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٢٠٢٤.

٢. يعقوب الشاروني: الرحلة العجيبة لعروس النيل، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.

٣. يعقوب الشاروني: كنز جزيرة عروس البحر، دار المعارف، الطبعة السابعة، ٢٠٢٣.

٤. يعقوب الشاروني: المظلة العجيبة، دار المعارف، ط٢، ٢٠٢٣.

٥. يعقوب الشاروني: سفن الأشياء الممنوعة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.

٦. يعقوب الشاروني: كتاب أجمل الحكايات الشعبية، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ٢٠٢١.

٧. يعقوب الشاروني: ثورة الأمهات في بيت الأسد، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

٨. يعقوب الشاروني: سر الخاتم، دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠.

٩. يعقوب الشاروني: سر اللحية البيضاء، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٩٩.

١٠.يعقوب الشاروني: الشاطر محظوظ، دار المعارف، الطبعة العاشرة، ١٩٩٨.

١١.يعقوب الشاروني: الصياد المسكين والمارد اللعين، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٨

١٢.يعقوب الشاروني: نهر الذهب، دار المعارف، الطبعة الثامنة، ١٩٩٨.

ثانيًا: المراجع

١. إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

٢. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، ١٩٨٦.

٣. إنزيكى أندرسون إمبرت: القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة علي إبراهيم علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠.

٤. تزفيطان طودروف: الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للشعر، الطبعة الثانية، ١٩٩٠.

٥. جوان آيكن: مهارات الكتابة للأطفال، ترجمة: يعقوب الشاروني، سالي رءوف راجي، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٢.

٦. جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.

٧. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١.

٨. سارة قجوح، كاملة دردازي: المتخيل السردي في رواية زهوة للحبيب السايح، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الشعبية، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، ٢٠١٧.

٩. _____طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط١، ١٩٩٢.

١٠.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط٤، ٢٠٠٨.

١١.عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

١٢.لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٢.

١٣.محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، ط١، ٢٠١٠.

١٤.محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

١٥.محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت، ١٩٥٥.